كلمة المرأة

بعد عشرة اعوام..

اكملت مجلة «صوت المرأة»، بانقضاء الشهر الفائت، اعوامها العشرة، توالت اثناءها على الظهور بانتظام، رغم ما اعترض سبيلها من ازمات كادت تودي بها - لكنها تمكّنت، بفضل صراعها الدائب، وبفضل الايمان العميق الذي تعمر به قلوب القائمين عليها، من التغلب والانتصار، في حفاظٍ على هذا المظهر الانيق الرافل بالطمأنينة والثقة!

تألبت «صوت المرأة» منذ نشأتها حتى اليوم، في اطوار عدة، غير انها حافظت على طابعها التقليدي الاصيل، فكانت مشعل المرأة تنير امامها الطريق السويّ، وتحمل اليها رسالة المعرفة والحكمة جاهدة، في اخلاص، ان تضع بين ايدي قارئاتها من المواد كل صالح مستساغ، في غير جنوح الى تطرّف، او تحيز لفئة من الناس دون اخرى.

لقد حاولنا، ولا اقول اصبنا كل النجاح، في ان نجعل من هذه المجلة رسالة - وسيلة تثقيف ورسول خير الى كل امرأة، ليس في لبنان فحسب، بل وفي دنيا العرب جمعاء - وكم آلمتنا ضآلة التجاوب بيننا وبين شقيقاتنا في الاقطار العربية لولا حفنة مباركة ناصرت مجلتها، ولما تزل تناصرها، متوسّمة فيها بعض عناصر الخير والجمال - دعامتي المرأة في كل زمن.

فيا اختي القارئة: نحن ندرك، لا مدّعين ولا مفاخرين، ان مجلتك ما تزال دون الكمال الذي ننشده لها، غير اننا نؤمن يقيناً، ان السعي الايجابي الحثيث موصلنا اخيراً الى ما نريد، وذلك بتضافر الجهود، وبشعور كل قارئة ان لمجلتها عليها حقّ الرعاية والتفقّد... اكتبي لنا رأيك وثقي باننا نعتبر كل رأي وجيه يتجلّى في نزاهة واخلاص.

حبذا لفتة من كل قارئة، تدلّل فيها عن فرط غيرتها ومحبتها لهذه المجلة التي، انما لغاية واحدة وُجدت ألا وهي خدمة المرأة ورفع صوتها وتعزيز كلمتها...

نحن معك، اختي المرأة، نسير الى الامام يداً بيد، رائدنا العزم والامل الباسم..

رئيسة التحرير

العدد الخامس - السنة الحادية عشرة - ايار (مايو) ١٩٥٥

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة :
حنينه طرشا

★

رئيسة التحرير :
ادفيك جريديني شيبوب

★

الناشرون

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج

١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها
مع الادارة رأساً

محتويات العدد

بعد عشرة اعوام	رئيسة التحرير	٣
حول رمضان	اميرة توفيق الجمال	٥
بطولة أم (شعر)	رياض معلوف	٥
اللبنانية الاولى تتحدث عن زيارتها	ادفيك جريديني شيبوب	٦ — ٨
ضرورة التفريق بين منهاجي	الدكتور كمال الحاج	٩ — ١٠
ما هي اهم امراض اطفالنا	الدكتورة جمال حرفوش	١١ — ١٣
من هي المرأة المجرمة	الدكتور عصام قليلات	١٤
اناشيد والحان	ترجمة سمير شيخاني	١٥
اليتيمة (قصة)	سلوى محمصاني مومنه	١٦ — ١٧
كناري كسير الجناح (شعر)	ام خلدون	١٨
الولادة الثانية	يوسف الخال	١٩
مع السيدة حنينة طرشا	ماجدة عطار منيمنه	٢٠ — ٢١
على يد معلم طانيوس		٢٢ — ٢٣
عشر سنوات	ناهدة فضلي الدجاني	٢٤ — ٢٥
مع السيدة ادنا ستور	املي ابي راشد	٢٦ — ٢٧
غاندي الصغير (قصة)	بيان نويهض	٢٨ — ٣١
نبذة عن باخ وموسيقاه		٣٢ — ٣٣
ما هو رأي برتراند رسل	يعقوب حوراني	٣٤ — ٣٥
حلقة الطبخ الدولي	اميمة ربيز	٣٦ — ٣٧
ماذا عن نشاط نسائنا الاجتماعي		٣٨ — ٣٩
ان سألتني اجبتك	الماس الدويك	٤٠ — ٤١
مع نجوم باليه المركيز دي كويفاس		٤٢ — ٤٣
اخبار المجتمع		٤٤ — ٤٨

صورة الغلاف

صاحبة العصمة السيدة زلفا ثابت شمعون ، قرينة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية السيد كميل شمعون.

راجع حديثها لرئيسة تحرير هذه المجلة لمناسبة عودتها من الرحلة المزدوجة الى ايطاليا وتركيا.

حول رمضان

أميرة توفيق الجمال

– شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان – قرآن كريم .

هذه آية محكمة من كلام الله عز وجل تبين للملأ اهمية هذا الشهر المبارك بالنسبة الى الاسلام والمسلمين في كافة اقطار العالم. والصيام لم يكن فكرة جديدة اوجدها الدين الحنيف وقت دعوته ، لانه كان معتبراً من الطقوس الدينية التي وجدت قبل الاديان السماوية بزمن طويل كالديانة البوذية الهندية والزردشتية وغيرها . ولاهمية هذه الفكرة في دعم الطقوس الدينية ، فقد اقتبستها الديانة الموسوية ، وبعدها العيسوية ، واخيراً المحمدية . وقد ادخلت كل من هذه الديانات الثلاث تعديلات مختلفة عليها توافق فكرتها الدينية الخاصة نراها الآن بين ظهرانينا في اشكال متعددة . وكلها ترمي الى فكره واحدة ، وهي التقرب الى الخالق عز وجل بصورة تجرد يفرضها الانسان على نفسه اتباعاً لأوامر دينه ، ليبتعد فيها عن مادة الحياة الدنيوية، وهذا التجرد النسبي، اما ان يكون انقطاعاً عن تناول بعض انواع الاطعمة مدة معينة، او الانقطاع بتاتاً عن تناول اي شيء مدة تتراوح بين نصف النهار او كله ، اما في الاسلام فقد جعل هذا الانقطاع عن الطعام تاماً لا يجيز تناول اي شيء مهما كان نوعه طيلة النهار وجزاء من آخر الليل .

وقد فُرض الصيام فرضاً جازماً على المسلمين ، وجُعل ركناً من اركان الدين الاسلامي الحنيف لاعتباره نوعاً من العبادة المجردة . وقد انزلت بصدده عدة آيات محكمات جُعلت نبراساً استضاء العالم الاسلامي بنوره منذ نشر الدعوة ، واتخذت هذه الآيات الكريمة مرجعاً لهذا الركن شملت كل ما يتعلق بهذه الفريضة الاساسية في الدين.

ولهذه المناسبة فانني ادعو الناشئة المسلمة ان تدرك قيمة هذه الرياضة الروحية التي انعم الله عليها بها ، وان تجعل منها ملاذاً تلجأ اليه مخلصة في نواياها، في وقت اشتدت فيه اسباب الفوضى في مرافق الحياة الحالية ، فتدرك بذلك قيم الحياة المعنوية وتسترشد بها وتستوحى منها السبل القويمة التي تسير بها الى المثل العليا في دينها كما في دنياها .

ثم ان الاحتفاء بهذا الشهر المبارك ، يختلف باختلاف الاقطار العربية الاسلامية ، ولكن الجميع يتساوون في تحضير الانواع الكثيرة من الطعام ومن اصناف الحلوى . ومنهم من يتكفل باطعام عدد وافرٍ من العوائل المحتاجة ، ومنهم من يجعل من منزله مضافة لكل من اراد الطعام . اما عادات الافطار ، فالاغلبية يفطرون بعد اطلاق المدفع مباشرة، وقسم منهم ينتظرون رؤية النجم ليتأكدوا من غروب الشمس. اما في الحجاز فانهم يفطرون على بضعة حبات من التمر ويشربون قليلاً من السوائل ، ثم يؤدون فريضة المغرب ، وبعد ذلك فانهم يتناولون طعام الافطار وهذه العادة من افضل العادات لانهم بذلك لا يرهقون معدتهم بالطعام دفعة واحدة .

بُطولة أُم

شِعر – لرياض معلوف

روى هذه النادرة الشاعر الخالد خليل إثر عودته من باريس إبّان الحرب الاخيرة وكان يرى فيها قدوة حسنة لامهاتنا الشرقيات .

راحت تودعه بقبلات الفمِ … أمٌّ تـودع ابنهـا بتبسمِ
لا ما بكت ضعفاً إزاءَ فراقه … بـل كابرت حتى ولم تتكلمِ
نذرته نذراً كي يسير الى الوغى … هـذا وإن يسلم وإن لم يسلمِ
وبكفيها سيف تعود حـدُّه … بتر الرؤوس وكم تجلبب بالدمِ
هو سيف والده الذي أبـلى الحروب … وسيفـه لم ينثلم أو ينهزمِ
أعطته إياه وقالت يا ابني المقدام … خـذ هـذا وسر كالضيغم !
واثأر لموطنكَ الحبيب ولا تخف … بل كن مثيل أبيكَ . هذا توسمي!
... ومشى القطار...وقلبها متقطعٌ … كمداً عـلى ابنٍ للردى متقدم
خارت قواها وانزوت في مقعدٍ … وتقوّضت أعصابهـا بتهـدّمِ
فمضى اليهـا شاعـر متأثراً … ممـا رأى بتفهمٍ وتألمِ
أفضى اليها قائلاً – لا تجزعي – … فتجلدت كـبراً ولم تستسلمِ
ومضت تردد – ما بكيت ولم أخف – … فاعذر هنيهة ضعف نفسي واكتمِ...

•

هذي البطولة ما عرفت مثيلها … شعري يرددها وينشدها فمي !!

عن الكوخ الاخضر – زحلة – لبنان

فخامة الرئيس شمعون والسيدة عقيلته ، مع اعضاء الوفد اللبناني وهيئة الكرادلة في الفاتيكان ، قبيل مثولهم امام قداسة البابا

اللبنانية الاولى السيدة زلفا شمعون

تحدث عن زيارتها لايطاليا وتركيا

ان كنت يا قارئي ممن لا يؤمنون بحرارة العيون الزرق فلا بد لك يوماً ان تبدّل رأيك . انا آمنت بها ، جاذبية وحرارة ، بعد جلوسي امس ، الى السيدة زلفا شمعون . ومرّ بخاطري نعمة اكتمال المظهر الانيق في شخصَي فخامة رئيسنا والسيدة قرينتـه بآن واحد !

استقبلتني في صالونها ، في فرط بساطة وذوق ، وراحت تحدثني خلال ساعة وربع وهي مكبّة على تفتيق فسطان لها اسود . انها تحبه ، قالت ، ومتى احبت ثوباً داورته ، على عتقه ، لتعيده لائقاً ... ويداعبها احد الحضور الظرفاء بغمزة خفيفة : « هل سُمِع عن رئيس جمهورية تَرَفّاً جواربه ومناشفه ؟ » — وتشيع البسمات العريضة على الوجوه . وتجيبه اللبنانية الاولى بشموخ من رأسها الأشقر الجميل : — « هي مناشف الدولة ، استلمناهـا بالعدد ، وبالعدد نسلّمها ، ولا سبيل الى الاغضاء عن تصليحها متى اقتضى الامر .. ثم كيف عساني املأ وقت فراغي وانا في البيت ؟ » .

اللبنانية الاولى على المركب في طريق عودتها الى لبنان .

وكان في غنّة صوتها وفرٌ من الانوثة والحماس ! « انها سيدة .. » همستُ في داخلي — وانتقلنا على الفور الى موضوع الزيارة .

— ترغب صوت المرأة ، يا صاحبة العصمة ، في حديث عن انطباعاتك الشخصية حول زيارتكم الرسمية المزدوجة الى ايطاليـا وتركيا .

— اخشى ان انطباعـاتي الشخصية قليلة جداً ، ورحلتنا لم تكن سوى سلسلة من الاحتفالات والاستقبالات الرسمية الصاخبة . لقينا ، اينما حللنا ، سواء في ايطاليا او في تركيا احرّ الترحيب . غير ان الاشخاص الرسميين امثالنا ، قلما يتاح لهم التمتّع على هواهم في مثل هذه الرحلات . هم دائماً في غمرة البروتوكول الصارم . واذا عنّ لي مثلاً الهبوط الى السوق خلسة لشراء حاجة ، لا آمن ملاحقة التحري ... هذا عدا المصورين ومحرري الصحف ! ثم هذا البرنامج الرسمي المشحون بالمفاجآت ، من روائع المتاحف الاثرية والفنيـة ، الى شواهق دور الاوبرا ، الى المؤسسات

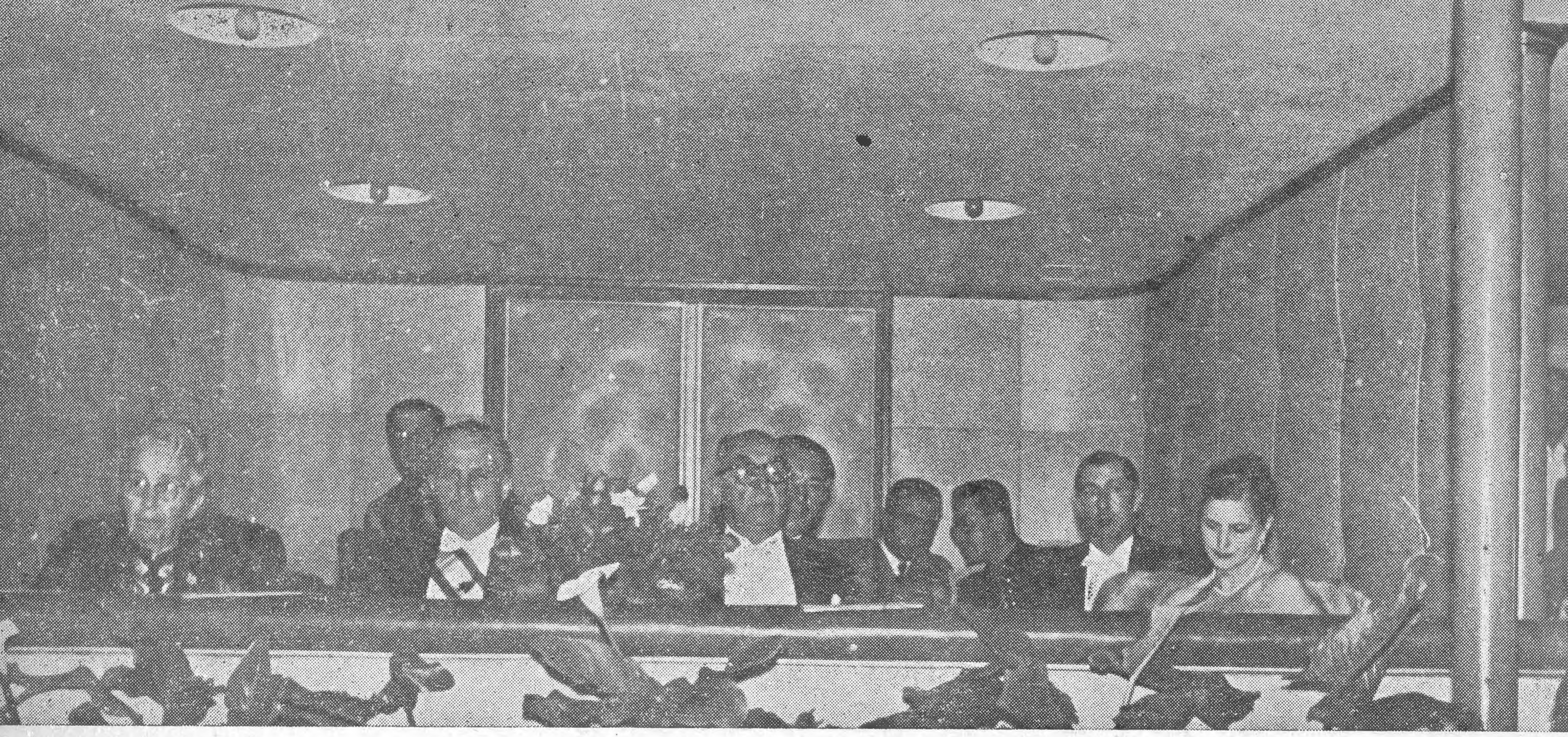

فخامة الرئيسين اللبناني والتركي مع قرينتيهما يشاهدون الاوبرا في انقرة .

الثقافية والمهنية ، لنعود مساء الى حفلة عشاء نتبادل عبارات المجاملة ، اوحفلة استقبال نقضيها ، على ارجلنا ، في هزّ الايدي ، مهما بلغ منا الاعياء! ونحن مع هذا في تحرّك مستمر ، لا نحُطّ الرحال حتى نباشر الى ضب وتحزيم حقائبنا من جديد !

هذا الروتين المضني نغّص عليّ فرصة التمتع باناة ، كما اشاء ، وعـدا ذلك فقد بُذلت اقصى الجهود لتكريمنا ولتوطيد اواصر الصداقة والود .

– وما هو الاثر الذي تركته في نفسك زيارة الڤاتيكان ؟

– زيارتنا للفاتيكان تركت في نفسي اعمق الاثر . وُصِف استقبالنا بانه من اعظم ما عرفته تلك الدولة بعد الحرب العالمية الثانية. وما اروع مظاهر النظام المتجلّي في تينك الابهة والمجـد ! وشخص قداسة البابا لكَم يوحي بالروحانية وبالتخشّع العميق فيخرّ الماثل بين يديه سُجَّداً على ركبتيه ، لا محتاجاً الى توصيات البروتوكول .

فخامة الرئيس شمعون والسيدة قرينته ، في زيارة احدى الكليات في تركيا

— وما نوع الوسام الذي قلّدك اياه؟

— وسام الاستحقاق . اما قيمته المعنوية فعائدة الى انه من وضع قداسة البابا نفسه !

— هذا عن ايطاليا . والان ، هل في زيارتكم لتركيا مظهر لفت اهتمامك بوجه خاص ؟

— في تركيا لمست حرارة عاطفة الشعب وفائق اغتباطه بنا ، حتى لكأنه خُيّل اليّ ان تركيا تزحف باجمعها لملاقاتنا . وملأ قلبي بالفرح مشهد العمال والقرويين في الضواحي ، وقد تجمعوا على محطة قطار او مفرق طرق ليقدموا لنا طاقات الازهار والهدايا التي صنعوها بايديهم على اسمنا ، من سجاد واقمشة .. وهنالك مصانع للورق ودور للطباعة اهدت كل شخص من افراد الوفد اوراقاً طبعت باسمه . انها اطيب عاطفة وانبلها ، استيقظت في صدور اخواننا الاتراك لتأكيد محبتهم ...

— وما هي انطباعاتك عن النهضة الحديثة في تركيا والتي كثيراً ما نسمع عنها ؟

— ان مظاهر هذه النهضة الجبارة تجبه الزائر اينما توجّه : من ثقافية وصناعية وعلمية واجتماعية وانني اعزو ذلك ، في ظني ، الى هذا التضامن الايجابي البنّاء بين الشعب والحكومة ، فلا يكاد اي مشروع انشائي يبدأ حتى تتضافر الجهود كلها لتحقيقه على خير وجه . ومن هنا كان سرّ نجاحهم في الربع القرن الاخير ... وهذا بالذات ما ينقصنا نحن في لبنان . عندنا ينظر الشعب الى الحكومة كفريق ثان ، ويحلو له ، ما امكن ، بذل نشاطه في مشاكستها وانتقادها ، دون التعاون معها او امتداحها على بادرة اتتها للمصلحة العامة .

— وما اكثر ما اعجبك في الاتراك كشعب ؟

— ان اكثر ما اثار عجبي في الاتراك اطاعتهم للنظام ورضوخهم للقانون اقتناعاً منهم بعدالته ، وان في تطبيقه رفاهيتهم وخيرهم ، كما علّمهم باني مجدهم المغفور له كمال اتاتورك . انها بذور خير وبركة كلها ، تلك التي نبتت في الجارة الشقيقة وبدأت تعطي اجود الثمار .

— هل يمكنك اخيراً ، سيدتي ، تعيين امتع برهة قضيتها طوال هذه الرحلة ؟

— ان امتع برهة ، ولا ريب ، بعد الاحتفالات الرائعة ، هي يوما الراحة والحرية في المركب التركي الذي اعادنا الى لبنان . كانت الطبيعة ، في ثوبها الربيعي الزاهي ، وادعة فتانة الحسن ، مما لا يمكنني ايفاءه حقه من الوصف . وطاب لي التأمل الصامت واحياء الذِكر ... ومعرفة انني لن انهمك غداً باكراً بحزم الحقائب ...

والانسان منا ، صدقيني ، بعد سفرة زاخرة كهذه ، يضجّ قلبه حنيناً الى بيته والى وطنه ...

ادفيك جريديني شيبوب

حديث القلب

نهاية

•

أجبتَني مرة ، على سؤال ،
زاغَ ، صامتاً ، في رأسي : —
« لا تخافي ، يا صديقي ، كالثلج نقية نواياي .
في قصريَ ، لا بأس لو عرفتِ ، اشواكٌ تخزني ،
وفي غير بيتك الصغير ، لا راحة لي ...
على مقعدك ، وفي ظل ضوئك الشاحب
استلقي واغمض جفني ،
فلا يصافح حواسي غيرُ همسك ...
نسيجُ وحدك انتِ في النساء ،
يكفيني منكِ ، لو تعلمين ، رضى انوف
وان أمسح عن الوجه الهادىء بعض كآبته ..
انما في مجالي الروح جوعي وعطشي ! »

•

قلتها لي مرة ، مطمئناً .
اليقينُ في نبرة صوتك ،
والكِبَرُ على وسيم طلعتك .
فماذا جرى امس ؟؟
أبُدّلت حالك ونسيتَ عهدك ؟
أتراك في الرجال ، واحداً منهم ؟
ايكون ارتياحي الى حضورك وهماً كذوباً ؟
... لا تقل هي النهاية ،
يا صديقي !

افروديت

ضرورة التفريق بين منهاجي البنين والبنات

الدكتور كمال الحاج

سيدتي رئيسة تحرير « صوت المرأة » .

لقد اطلعت في مجلة « صوت المرأة » على مقال « مبدأ التفريق بين منهجي البنين والبنات » الذي دبجته الآنسة روز غريب ، وهالني ما أُعلن فيه للقراء الكرام من انني سارد على كاتبة المقال مدافعاً عن هذا المبدأ .

حاشا ، يا سيدتي ، ان ابشر بمبدأ التفريق ، في المعاهد ، بين الفتاة والفتى ، على اساس الجنس ، ولي من الابحاث الفلسفية – حول موضوع المرأة – ما يجعلني بريئاً من هذه التهمة . لقد جنّدت ، منذ بضع سنين ، كل نشاطاتي الفكرية ، كي انسف (بمنطق لا يقبل الجدل) تلك الحواجز ، التي وضعها الرجل بينه وبين المرأة . فكيف اجيز لنفسي ، اليوم ، وقد جاهدت في سبيل هذه الغاية ، ان اعود القهقرى واهدم المداميك التي ركّزتها بيدي .

اما القول بالتفريق ، على اساس الميل ، بين الفتاة والفتى (ومثله بين الفتى والفتى ، او بين الفتاة والفتاة) فهذا ما ساعلنه في بحث طويل ، وما ساعمل في سبيل تحقيقه ، آجلا او عاجلا . ولا اراني بهذا القول الا سائراً في خطى علماء النفس والتربية ، الذين كشفوا بعض الستائر عن جوهر الانسان ، وابانوا انه مجموعة ميول ورغبات ، يجب علينا ان نحترمها ، كي ينجح الفتى او الفتاة ، في الاتجاه الذي يختاره لنفسه ، او الذي تختاره لنفسها . من وُضع في عنقه ميل الى الرياضيات لا يستطيع ان يتقن الادب والشعر ، ومن وُضع في عنقه ميل الى المحاماة لا يستطيع ان يتقن الفيزياء والكيمياء . مثل الانسان ، في المعارف ، مثل من حصلت له ملكة في صناعة ما ، فانه لا يجيد ملكة اخرى . وقد سبقنا ابن خلدون جميعاً ، الى هذه الحقيقة التربوية ، عندما قال : « والسبب في ذلك ان الملكات صفات للنفس ، وألوان ، فلا تزدحم دفعة ... فقلّ ان تجد صاحب صناعة يُحكِمها ، ثم يُحكِم من بعدها اخرى ، ويكون فيهما معاً على رتبة واحدة من الاجادة . حتى ان اهل العلم الذين ملكتهم فكرة ، فهم بهذه المثابة . ومن حصل منهم على ملكة علم من العلوم ، واجادها في الغاية ، فقلّ ان يجيد ملكة علم آخر ، على نسبته ، بل يكون مقصِراً فيه ان طلبه » .

اذا سلمنا بهذا المبدأ التربوي – ولا بد لنا من التسليم به ، مهما يكن الامر ، لانه واضح كعين الشمس – هان علينا القول بايجاد منهجين ، واحد للفتى وواحد للفتاة . هذا دون ان نفرض على الفتاة احد هذين المنهجين ، لاننا نترك لها حق اختيار النحو الذي تميل اليه . اذا كان بعض الفتيات يملن الى الرياضيات ، فهناك قسم كبير منهن لا يملن الى هذا العلم . لذا يجب ان نُنشيء لهن ما يتجاوب مع رغباتهن ، والا نكون قد عاكسنا روح التربية الحديثة ، ومراسيم علم النفس الصحيح .

★

لقد اصابت صاحبة المقال بعض الشيء عندما اوضحت بانه « ليس هناك فروق عقلية اساسية بين الجنسين » . ولكن غاب عن بالها ان الانسان لا يتركب من عقل فقط . فاذا كنا نعقل الحقائق بصورة واحدة ، فان الشعور بها يختلف عند الرجل والمرأة . وليس في ذلك ما يحط من كرامة المرأة ، ولا الرجل ، لان هذا هو ناموس الطبيعة ، ومن عرف ناموس الطبيعة عرف نفسه ، ووجد ان احترام الطبيعة هو رأس الحكمة ، في هذه الحياة . ولو رجعت الآنسة غريب الى مقررات هيئة الامم المتحدة ، وعملت البصيرة فيها ، لرأت ان هذه الهيئة تلح ان يكون « التعليم العام الذي تتلقاه البنات معادلاً من حيث القيمة والمستوى لما يتلقاه الصبيان » وهل يعني هذا القرار

الا الاعتراف ضمناً ، بوجوب ايجاد منهجين – واحد للفتى وواحد للفتاة – يختلفان في المادة ، ويتفقان في القيمة ؟ كيف يحصل التعادل ، في القيمة والمستوى ، اذا كان المنهج واحداً ؟ ان الذي يقول بالتعادل ، يقول بالثنائية ، اي بالتخالف ظاهراً وبالتحالف باطناً .

فلتطمئن حضرة الاديبة الممتازة . ان غيرتي على الفتاة لا تقل عن غيرتها على بنات جنسها . لقد وعينا – نحن الرجال – مدى اثر المرأة في الحياة الاجتماعية . وعينا ان الرجل لا يعمّر الكون وحده ، لا جسماً ولا روحاً . وان المدنية تقوم على كتفي المرأة ، بقدر ما تقوم على كتفي الرجل . وان المساواة بين الميم والنون هي من احق معطيات الوجدان المباشرة . وان تحرير الرجل في بدء من تحرير المرأة .

ولكن الحرية البشرية مقيدة بنظام من الطبيعة ، يجب علينا ان نحترمه ، والا كانت حريتنا عملاً اعتباطياً ، وتخريباً لكياننا الانساني . الحرية ليست ان نفعل ما نريد ، كما نريد . الحرية في بدء من المخطط ، الذي ترسمه لنا الطبيعة . الحرية ان يحقق الرجل رجولته ، وان تحقق المرأة انوثتها . فاذا تأنث الرجل في غير حق ، وترجلت المرأة في غير حق ، كان ذلك تعطيلاً لوضع الطبيعة ، والغاء لحكمها العاقلة . ولا اتنكب عن تسمية هذا الخروج على تصميم الواقع « بالسعدنة » لانه تشبه برّاني فقط .

وتفضلي بقبول فائق الاحترام .

المخلص

كمال يوسف الحاج

ما هي أمراض أطفالنا ؟ كيف نرفع مستواهم الصحي ؟

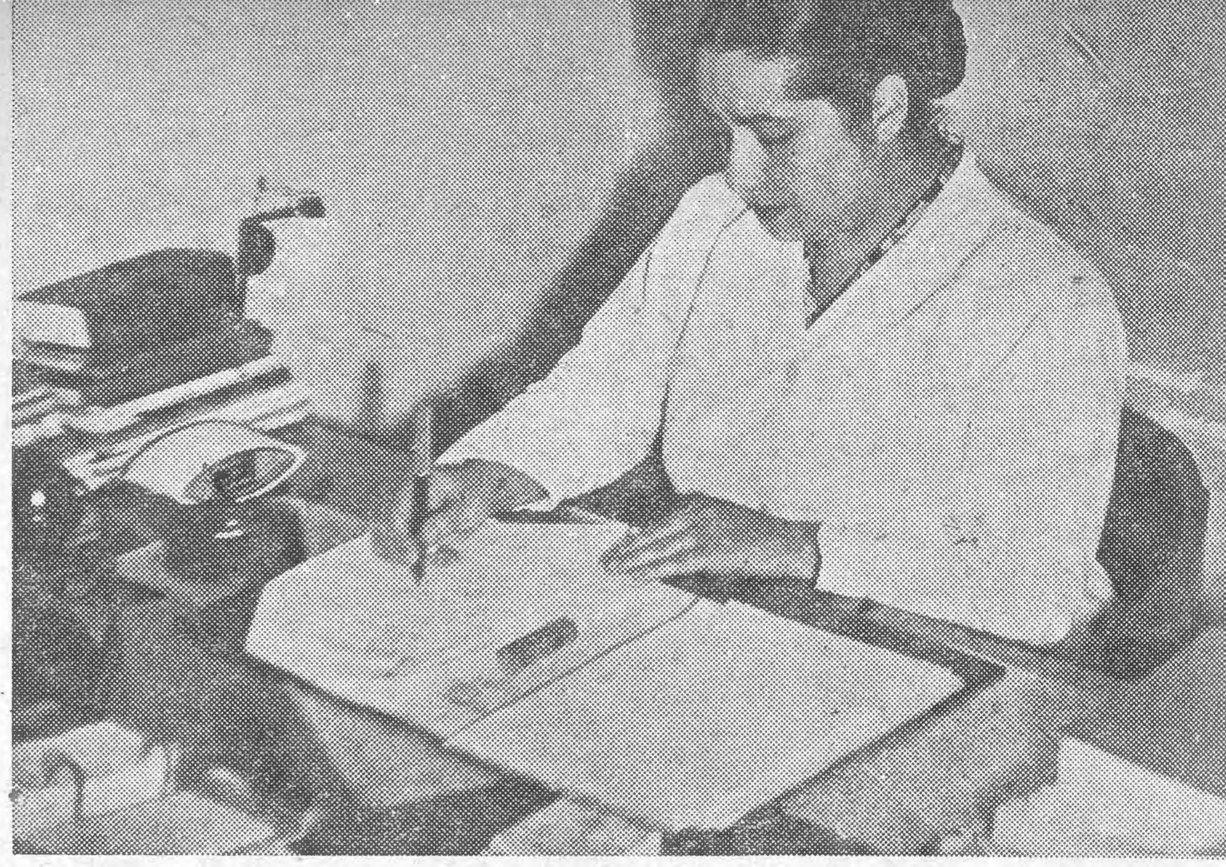

الدكتورة جمال كرم حرفوش على مكتبتها

حديث الدكتورة جمال كرم حرفوش (الطفولة) الى مندوبة « صوت المرأة »

من الجامعة الاميركية ببيروت تخرجت الدكتورة **جمال كرم حرفوش** وفي اميركا تخصصت للاطفال ، وهي الان ، علاوة على عملها في عيادتها الخاصة ، استاذة في دائرة طب الاطفال في الجامعة الاميركية .

لمعت الدكتورة جمال مذ اطلت على حياة العمل – لمعت كطبيبة تتحلى بمزايا رفيعة تؤهلها للتفوق في هذا الحقل الانساني ، ولمعت كعاملة للقضايا العامة . وكانت وثبة ١٩٤٣ اول اختبار جدي تخطته بجرأة الوطنية المخلصة ، وكان صوتها في مقدمة الاصوات التي ارتفعت لاثبات كيان المرأة اللبنانية – وانجلت الزوبعة عن تأسيس « جامعة نساء لبنان » وما زالت الطبيبة الشابة ، مع رفيقاتها في الجهاد ، نهوضاً بمؤسستهن في جميع مراحل نموها ، فلم تقعدها واجبات مهنتها يوماً عن اسداء الخدمات المرموقة ، سواء « لروضة الاطفال » او « لصوت المرأة » –

وخارج لبنان لمعت الدكتورة جمال ، يوم انتدبها لبنان مستشارة وفده الى الامم المتحدة ، للقضايا الصحية والاجتماعية . وترأس الان « اتحاد رعاية الطفل اللبناني » الذي سيفتتح قريباً مركزاً لرعاية الكسحاء او الاولاد المعاقين بدنياً – اول مؤسسة من نوعها في هذا البلد .

ولشخصيتها ، فضلاً عن ذلك ، نواح عدة من نشاط اجتماعي ، ان دل على شيء فعلى حيوية المرأة وقدرتها على الانتاج المثمر والعطاء الحنون ...

ها هي تدلي فيما يلي ، بحديث طي لمندوبة « صوت المرأة » ، نشكرها عليه ... – التحرير –

١ – لماذا اخترت فرع طب الاطفال ؟

اولاً – لان العمل في هذا الحقل ينسجم كثيراً مع طبيعة المرأة وميولها . فالطفل يحتاج الى العطف في حالتي الصحة والمرض ، وهو يستمده بالدرجة الاولى من حنان امه ، والام العطوف تمتاز بمقدرتها على تربية ولدها تربية مثالية .

على ان الطفل يحتاج ايضاً الى عطف الطبيب والممرضة على الاخص في حالة المرض اذ ان العطف يوجد فيه شعوراً من الطمأنينة مما يسهل عليه الاضطراد في النمو وسرعة الاستشفاء .

تداعب الطفل المريض اثناء فحصه ليطمئن اليها ! ←

الطفل مخلوق لطيف حساس يتخذ من الصراخ وسيلة للتعبير عن الجوع والالم وهو لا يريد ان يعامل معاملة الاشياء ، وعلى الطبيب المعالج ان يستعين بفضيلة الصبر ليقوى على فهم حاجاته ، والمرأة تملك من الصبر ما يسهل عليها سماع صراخ الطفل اثناء الفحص والعلاج دون تذمر او ملل .

ثانياً – انني ممن يؤمنون بالوقاية عن طريق الارشاد ، والتعليم الصحي ، والتلقيح والاشراف الطبي المتواصل ، وأؤمن ايضاً بأن افضل نتائج الوقاية تتحقق لنا اذا ما بدأنا بممارستها في مستهل العمر .

٢ – ما هو اتجاه المجتمع اللبناني نحو المرأة المختصة بطب الاطفال ؟

ان الصعوبات التي لقيتها في مزاولة المهنة كانت سهلة المجابهة ، ولم تكن في وقت من الاوقات مستحيلة . ولا اظنها تختلف في نوعها عن الصعوبات التي يلقاها الرجل الطبيب في معاطاة العمل نفسه .

ويسعني القول بأن المجتمع اللبناني يثق بمقدرة المرأة ، ولم اصطدم حتى اليوم بأم شككت بنصحي او بارشادي الطبي لمجرد كوني امرأة ، وربما كان ذلك نتيجة التقليد الايجابي الذي خلفته لنا القابلة او « الحكيمة » التي كانت فيما مضى تلعب دور المولدة ودور مستشار العائلة في آن واحد .

ومن اجل هذا ، اشجع طالبات الطب على التخصص بامراض الاطفال ، واعتبر ان للمرأة رسالة تكميلية في شتى نواحي الحياة ، وابرز حقل من حقول الطب تظهر فيه مميزات هذه الرسالة هو فرع طب الاطفال .

٣ – ما هي اكثر امراض الاطفال انتشاراً في لبنان ؟

لا تزال امراض الباطنة كالاسهال والزنتاري تحتل المقام الاول . وهي تسيء الى صحة الطفل بوجه عام ، كما انها تسبب القسم الاكبر من الوفيات بين من هم دون السنة من العمر .

واهم الاسباب المؤدية لانتشار امراض الباطنة في لبنان تتلخص بما يلي :

اولاً – جهل امهاتنا ، حتى المتعلمات منهن ، لاصول تغذية الطفل .

ثانياً – انخفاض مستوى الصحة العامة ، وامامنا بعد مرحلة طويلة لنتغلب على الذباب ، ونؤمن للمجتمع اللبناني بوجه عام المياه الصالحة للشرب ، والحليب المعقم ، والمساكن الصحية ، والغذاء الكافي نوعاً وكمية .

ثالثاً – عدم توفر الخدمات الصحية الكافية ، على الاخص مراكز رعاية الام والولد .

إن تكاليف الرعاية الطبية في لبنان باهظة لا تتناسب مع دخل عائلات الطبقة

الوسطى والفقيرة . وحاجات بعض المناطق اللبنانية لمثل هذه الخدمات غنية عن الوصف او التعريف ، وفي طليعتها محافظة الجنوب ، والشمال والبقاع .

ان محافظتي بيروت وجبل لبنان تتكلان باكثريتها على المجهود الخاص وهذا وحده ليس بكاف ، ولا يستطيع في وقت من الاوقات ان يفي بالغرض المطلوب الا اذا ما مد يده المجهود العام ليسد بدوره ثلمة الفراغ القائم .

رابعاً – لحرارة الطقس اهميتها كمسبب لامراض الباطنة . وكلنا يعلم بان الاسهال بين الاطفال يكثر في فصلي الربيع والصيف لان الحرارة تؤثر على الافرازات الهضمية وتجعل الطفل في اول اشهر الحياة عرضة للاسهال . ونحن لا نستطيع ان نقاوم الطبيعة ، وانما نتمكن من تعليم الام اصول تغذية الطفل ، وما يدخل عليها من تعديل يتفق مع طبيعة اقليمنا ومناخنا ، وبوسعنا ايضاً ان نبين لها مخاطر الاسهال ، ونرشدها الى طرق الوقاية ، والى طلب مشورة الطبيب في مستهل الداء ، والالحاح عليها بعدم ارجاء طلب هذه المشورة الى ان يستفحل الداء ويبلغ من الولد اشده .

٤ – ما هي نسبة وفيات الاطفال في لبنان ؟

إن نسبة وفيات الاطفال في لبنان ما زالت رقماً في علم الغيب ، والمجتمع اللبناني لن يعي اهمية الارشاد الصحي والرعاية الطبية في السن الباكرة ، قبل ان يتعرف الى حقيقة هذا الرقم والى مسبباته .

اننا بحاجة كلية للقيام باحصاءات دقيقة سنوية ، لان الاحصاءات الحيوية هي الوسيلة الاولية لاظهار حقيقة المشكلة . ونحن لا ننتظر من الشعب اللبناني ان ينصرف بكليته لحل مشكلة وفيات الاطفال ، كما فعل المجتمع الغربي في خلال النصف القرن الماضي قبل ان يتعرف الى واقعها ، ويقتنع بضرورة تحسين هذا الواقع .

٥ – هل تستطيع الهيئات النسائية في لبنان ان تقوم بجهود ايجابي لتحسين مستوى الاطفال الصحي وتخفيف نسبة الوفيات ؟

كلما اعدت النظر في درس الاحداث الهامة التي رافقت تطور نهضة ادت الى انشاء برامج عامة منظمة لرعاية الام والولد في عالم الغرب ، وفي بعض البلدان الاسوية ، زاد ايماني بمقدرة المرأة اللبنانية على القيام باعمال اساسية هامة في هذا الحقل ، وهو حقلها ولها فيه اشواط بعيدة التأثير والمدى .

واذا غابت عن المجتمع النسوي في لبنان حقائق تاريخية هامة في نهضة انسان القرن العشرين ، اود ان لا تغيب عنه حقيقة واحدة وهي حكاية تأسيس مكتب رعاية الطفل الاميركي المعروف بال « Children's Bureau » — وقد قام بخدمات جليلة يعتز بها المجتمع الاميركي حكومة وشعباً .

إن هذه النواة التي تركت اثراً بليغاً في تخفيف نسبة وفيات اطفال المجتمع الاميركي الحديث كانت نتيجة جهد جبار باشرت به امرأة فكونت له رأياً عاماً ،

(البقية على الصفحة ٤٩)

اهم اكتشاف في حياة الفتاة

احمر الشفاه

تانجي

يوفر لك

الاناقة الكاملة والجمال الطبيعي

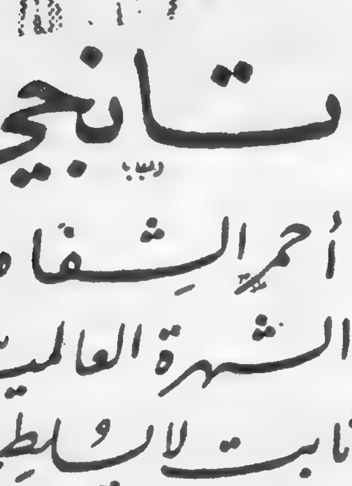

تانجي

أحمر الشفاه

ذو الشهرة العالمية

ثابت لا يلطخ

دائم اللمعان

من هي المرأة المجرمة ؟

الدكتور عِصام قليلات

ان الطبيعة هي المسؤولة الاولى عن المجرم ، وقد شرح العلامة Garafalo في كتابه « مدرسة كشف الجريمة الحديثة » ان الجريمة لم تعد من الاعمال الشاذة الفجائية ، ولكنها اصبحت عملاً اجتماعياً ناضجاً .

اتفق العلامة تمبسون والبحاثة ولسن والمؤرخ الطبيعي « فرجيليو » ان المرأة المجرمة . تتصف بوزن جسدي اخف من وزن الامرأة العادية ، وهي قادرة ان تستخدم يدها اليسرى كاليد اليمنى .

قال الدكتور « لوبون » ان المرأة المجرمة ، تتمتع بجمجمة كبيرة الحجم او صغيرتها ، وبجبهة منساقة ، وحواجب نافرة ، وبفكين عريضين ، وبحجيرة واسعة كالطيور الجارحة ، وايّد هذه الدراسة البرفوسور « غال » بعد ان اختبرها تطبيقياً ، وزاد ان النتوءات الصدغية هي من الشارات الوحشية ؛ وان هذه الميزات لا تجتمع كلها دفعة واحدة الا في المجرمات .

ورد بحث في « المجلة العلمية » في ٩ تموز سنة ١٨٨١ ان الفك يمتاز بصفة اجتماعية ، هي الكلام والابتسامة ، وبصفة حيوانية هي الحركة الآلية والعضة ، والانف هو مرجح الكفة ، ان شكلية الانف المستقيم ؛ يعبر عن الميزة الاجتماعية الاخلاقية ، والانف المحدودب ، او المتضخم ، او المبروم ، يعبر عن الصفة الحيوانية ويستدل من الاحصاآت الرسمية التي قام بها « تارد » والدكتور « بورنيه » ، والمسيو يفرنيه وبالوتي » ان اكبر نسبة من نساء العالم الاوروبي ، لا تتمتع بانف عادي مستقيم ؛ وانما تتصف بانف محدودب ، متضخم ، معكوف مرتفع حاد ؛ وبفك غليظ منساق متطاول ، او دائري .

علق البحاثة « دارون » عن جمال الامرأة ، وصلته بالجريمة ؛ قال ان عنصر الجمال عند الامرأة واحد يتجلى في الجاذبية او النعومة او الانوثة او الجمال الجمال نفسه . بينما عنصر البشاعة متشعب فردي ، مختلف لا مجال لمقياسه بنموذج له ؛ فالجمال يخاف الجريمة ، والبشاعة تسعى في اثرها .

حاضر البحاثة (فرّي) ، عن العناصر الاجرامية في المرأة ؛ فجاء له ؛ ان المرأة المجرمة مصابة بعقم في التفكير والاستنباط ، وباستعدادات قوية للتقليد ، وهي في قرارة نفسها تعترف بشذوذ شخصيتها ، فلا ترحم عنصريتها ، ولا ترأف بنسلها ؛ وانما تنقاد ؛ سعياً في الانتقام من الانسانية التي لم تتقن صنعها ؛ ولم توفر لها حياتها ، ولم تساعدها ؛ فهي تشعر انها مهضومة الحقوق ، منبوذة ، وزاد في شعورها هذا العقد النفسية ، التي تركبت فيها ؛ فاذا بها متوحش هادىء لطيف .

ان انعدام الشخصية الانسانية يتجلى بالضعف العنصري ؛ وتهدم الكيان يظهر بالخوف الداخلي والاضطرابات بالفراغ الحيوي ، وعدم الانسجام بالبشاعة والغرور ، وعدم الاتزان بانهيار الاخلاق ؛ واذا بالمرأة المجرمة عنصر انعدمت انوثته ، وتلاشت عاطفته وتجلد بالوحشية الجنسية الدميمة ، واذا به يشعر انه مارق في المجتمع وان المجتمع يكرهه ويضطهده ؛ ويحاربه .

ان الجريمة هي ارفع درجات الانحطاط ، وقد يعتبر البعض ان الجريمة عنصر ضروري ، هذه الفكرة التي نشأت وترعرعت ، وتعززت في المجتمع الهتلري النازي اقر بمبدأها ، على اعتبار ان كل عنصر ضعيف يجب ان يزول كي تتمكن الانسانية من ايجاد مجتمع صالح ؛ خالٍ من الامراض للحصول على نسل ارفع .

غير ان الاجرام بصورة انسانية ، عامة ، مهما سمت غايته ، وسعت نحو النبل والخير ، وبعبارة اخرى ان انسانية الجريمة وضرورتها لا تبرر وجودها ومهما كانت الجريمة عنصراً ضرورياً في الحياة ، فهي بعد كل شيء جريمة .

أناشيد وألحان

فرنز توسان

— ٢ —

العزلة

ما دمت لا اخرج من هنا فان العالم لا يكترث لي . اني اعيش بسلام . منذ متى بالضبط ؟ ينبغي ان يكون قد انقضى على ذلك سنتان او ثلاث سنوات ما دامت تملأ غرفتي اوراق عديدة سودتها قصائدي، وما دام طفلي قد نطق!

اني انظر بشفقة الى امثالي الذين ينهكون قواهم سعياً وراء الثروة والمجد. واتساءل ماذا سيبقى لديهم وهم في القبر.

ان ابتسامة طفلي تساوي ، بالنسبة اليّ ، اكثر مما تساوي كنوز العالم . وعندما انظم بضعة ابيات من الشعر احس بجبور لم يعرفه قط « امبراطور الانهار الخمسة » .

وحيدة

انه اقوى المحاربين ، واشجعهم ، واجملهم ، ذلك الذي أحب ! ولكن الجيش يتجه شطر الشرق ...

اني اسدل شعري لكي تستطيع ان تداعبه ريح الشرق .

انا اكره الشمس ، والقمر ، والنجوم ، ولا احب سوى الامطار الغزيرة .

عبثاً اطلب اليها اطفاء النار التي تلتهمني .

انا اعرف اين استطيع قطف الزهرة التي تمنحني النسيان . إنها تعطر ارجاء مسكننا الجميل . ولكنني اقفلت مسكننا لان بي شغفاً للالم .

فلو انني لا اتألم كما اتألم لكنت ابعد كثيراً عن حبيبي !

المصير

انفصلت ورقة صفصاف عن غصنها ، وها هي الآن تطفو على صفحة الماء .

وفي قلبي كذلك فعل الزمن فعله . انفصلت عن حبيبة احببتها كثيراً ، وها أنذا انتظر مصيري بهدوء وسكينة .

اني اتطلع الى ورقة الصفصاف هذه آه ، ان دوران الماء يعيدها الى غصنها !!

عيد

حملت زجاجة نبيذ وذهبت اشربها بين الزهور والرياحين . اننا دائماً ثلاثة اذا حسبت طيفي ، وصديقي القمر المشع . ومن حسن الطالع ان القمر لا يشرب الخمر ، وطيفي لا يظمأ ابداً .

عندما اغني يصغي اليّ القمر بصمت .

وعندما ارقص يرقص طيفي معي .

في نهاية كل مأدبة يتفرّق المدعوون .

اما أنا فلا اعرف هذا الحزن . فعندما اعود الى مسكني يرافقني القمر ويتبعني طيفي !..

ترجمها سمير شيخاني

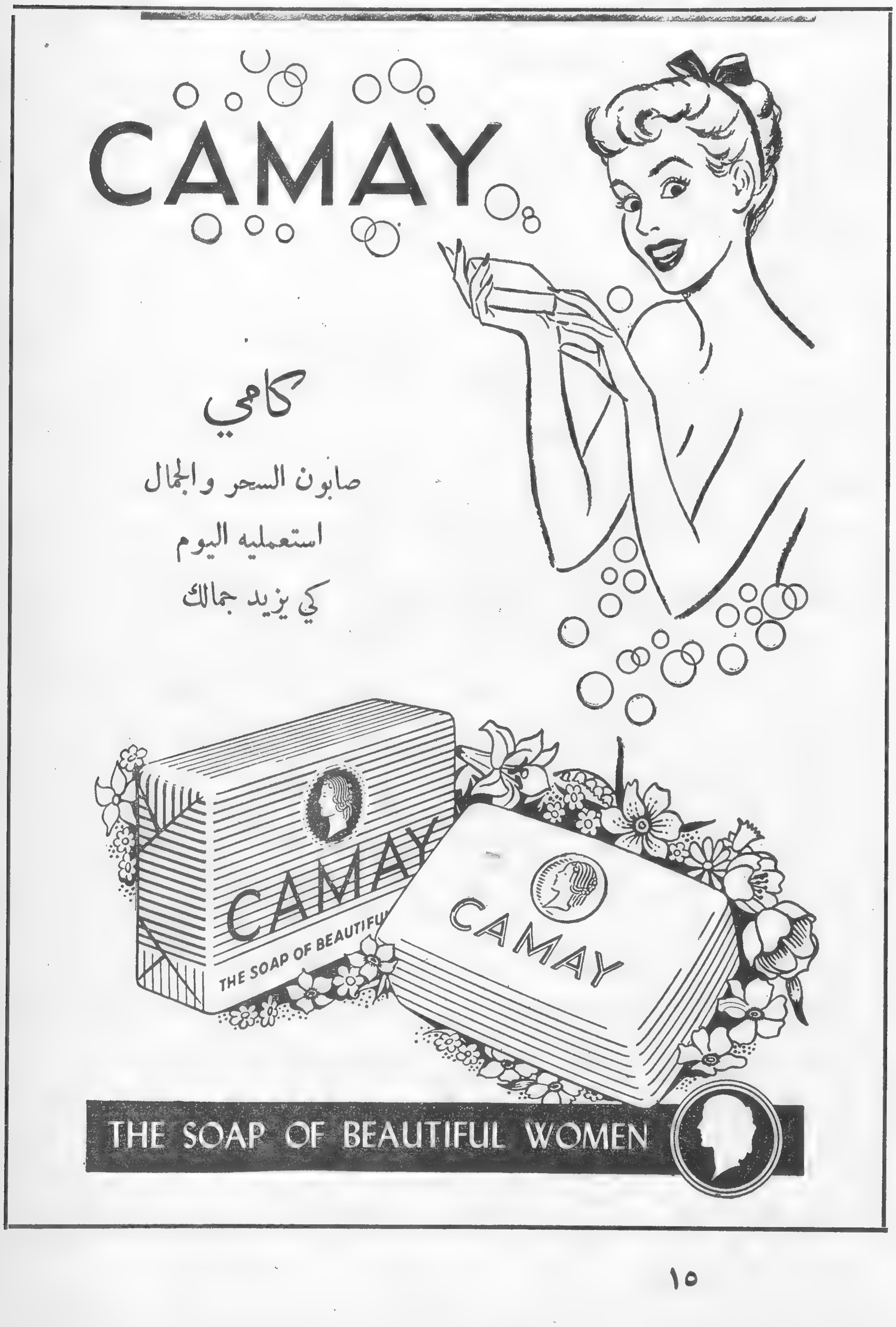

« اليتيمة » قصة

سلوى محمصاني مؤمنة

وداعاً يا امي ، لقد آن لي ان احطم القيد القاسي ، وان اخلص الى نفسي ، ولمن احب في هذه الحياة .

وداعاً يا امي ، التي احببتها ، والتي قست عليّ ونالني منها شقوة ، حطمت احلام طفولتي ، وجففت ينبوع الحياة في كياني الضعيف .

أكان ذلك اكراماً منك لذلك الرجل الذي اتخذته زوجاً ، وظننتِ انه سيكون لي اباً بعد ابي ، وسنداً ، بعد ان هدّ الموت بيده القاسية ابي الحقيقي العطوف ؟

لست ادري !

أم لعل ذلك كان منك ضعفاً امام قسوته ، وخضوعاً امام صلفه ، وحباً للسلام في دنياه الصاخبة ؟

لست ادري ايضاً . لقد سمعتك تتخاصمين معه احياناً ، وفهمت – على صغري – ان كان ذلك بسببي . ولكنك استسلمت اخيراً ، وكأن ضباباً كثيفاً لفّ كيانك ، فابعدك ، واشاح ببصرك عني . فامّحيت من دنياك ، وكنت كغريبة في كنفك .

ولو لم يكن هذا ، لكنت اليوم شخصاً آخر في قوتي ، وفي اعماق نفسي .

ولقد اخفيت قهري وخوفي في قلبي الصغير ، وكنت اهرب الى غرفتي مختبئة على مقعد في احدى الزوايا ، كلما رأيت ذاك الرجل داخلاً من الباب الخارجي الى البيت ، واحياناً كلما سمعت صوته ، او كلما غمرني الفزع في موعد قدومه .

نعم ، كنت اخبىء وجودي الصغير ، في ظلام احدي الزوايا ، رهبة من شبح الهم الهاجم ، والمجسم في هوله بشخصه الماثل .

وكم من الذكريات تزدحم الآن في مخيلتي مملوءة بالخوف والالم والقلق ، وامواج السعادة اللينة الحبيبة . تلاطف جوانب نفسي ، فلا تستطيع ان تجنّبني ملاحقتها العنيدة القاسية .

لست اعتب عليك يا امي لحبك اختي الصغيرة ، ومداراتك لها ، ان كان ذلك حباً بها ، او مداراة لوالدها الذي احبها ، فلقد احببتها انا ايضاً من كل قلبي .

هل تذكرين ، يوم كنت لا ازال حديثة العهد بخسارة والدي ، وخسارة حبه ورعايته ، حينما ناداني الرجل الذي اخذ مكانه ، وبيده علبة الحلوى والملبس ، فوضع في صحني كل قطعة مهشمة مشوهة ، ثم نادى اختي الصغيرة نهاد ، ووضع في صحنها اجمل ما في العلبة . وقابلت انا بفكري الصغير ما في الصحنين . وفي غفلة مني ، وجدتني ارمي بصحني على الارض امام الوالد المزعوم ، واهرب راكضة مُعولة . ثم تبعتني يا امي ، معنّفة موبخة . غير مدركة الجرح الذي أصيبت به كرامتي الصغيرة الساذجة .

انه يخطىء يا امي ، من يظن ان الطفل لا يدرك ولا يلحظ ما يدركه ويلحظه الكبار . بل ان الاطفال اشد حساسية ، واعمق سبراً في مجاهل الحوادث الطارئة من الكبار احياناً كثيرة .

وبعد سنين يا امي ، حينما مرضت ذاك المرض الطويل ، ألم أقضِ ايامي وحيدة في الفراش وانت لاهية عني ، تاركة امري الى الخادم الصغيرة ، التي لا تحسن تمريضي ورعايتي ، بل تؤذيني من حيث لا تعلم .

لقد اتيتِ مرة وحيدة ، وفي عينيك حب غامر ، فنظرت في عينيّ وسألتني : « كيف حالك يا ماما ؟ »

أجبت : « بخير والحمد لله » .

وما ان وضعت شفتيك على جبيني الملتهب ، حتى شعرت انا بالدموع تتقطر في قلبي ، وتحشرج في حلقي . وما خرجتِ من غرفتي حتى دفنت رأسي بالوسادة واخذت ابكي ، بكيت كثيراً يا امي ، وانا لا اعلم ؛ أكان بكائي من فرح غمرني ، ام من حزن استولى عليّ ؟ ولكني كنت اشعر انني في حاجة الى المحبة والعطف في مرضي وضعفي ووحدتي .

فيا لتلك المحبة التي افتقدتها ، ورجوتها منك آنذاك ، ما كان اعزّها وابعدها !

كنت اذهب واختي سلوى كل صباح الى المدرسة ، هي مزودة بقبلات العطف والمحبة . وانا بالغصة تثقل صدري . وفي افق خيالي نظرات الكره منه ونظرة اللامبالاة منك ، ايتها الوالدة ، التي لم ترحم حساسية تفطّر بها فؤاد اليتيمة الصغيرة .

كانت تأتيكما علامات الدروس من المدرسة ، فكنت اخاف جد الخوف ، حين اعلم الفرق الشاسع بين درجتي

ودرجة سلوى في صفينا . فانا دائماً الاولى ، وهي دائماً مقصرة في مادة من المواد الدراسية .

فكان هذا ذنباً من ذنوبي انال عليه نظرات الحقد منه ، واهمال التشجيع منك . وكم من مرة نال اليتيمة التوبيخ ، واحياناً الضرب بدون ان تعلم انها اذنبت او اتت امراً يستحق القصاص .

ومرة واحدة اتت درجة اختي السابعة في الصف ، فاقيمت لذلك حفلة في البيت ، حضرها المعلمات وكثيرات من التلميذات . وكان نجاحها مدار الحديث مدة ؛ حتى اتت علامات الفصل التالي ، تشير الى ان سلوى تأخرت عن درجتها ابعاداً .

كم من مرة تظاهرت بالنوم في سريري ، حتى اذا نام كل من في البيت ، نهضت لادرس على ضوء الشارع الضئيل الداخل من النافذة ، كيلا أنير الضوء ، فتعلمان انت وهو اني ادرس ، فانال بسبب ذلك قصاصاً مراً .

ولشد ما سمعتكما تمتدحان جمال نهاد الشقراء . وتزهوان به ، وتكرران على مسمعي :

« غداً عندما تكبر لن نستطيع ان نتخلص من ملاحقة (الخطابين) فهم سيملأون البيت »

وكنت انظر الى المرآة ، فلا ارى الوهج الذي يشع من عيني اختي الزرقاوين ومن لونها الوردي ، وشعرها المذهب .

كنت ارى بياض وجهي الشاحب ، وسواد شعري وعيني الواسعتين . فتقول اليتيمة : « ربي لا تجعلني بشعة » .

وكثيراً ما اطلت النظر في تلك المرآة ، التي لم تكن تصدقني الحديث ، بل تحدثني بما في قرارة نفسي من اعتقاد بضآلة حظ اليتيمة من الجمال .

وكان هذا يحز نفسي ، ويؤلمني اشد الالم .

ومنذ سنتين فقط ، اصدقتني المرآة الخبر . كان ذلك حينما اقيمت حفلة ميلاد سلوى . وكانت في الرابعة عشرة . وانا في السابعة عشرة .

دخلنا معاً الى البهو ، فشعرت بنظرات الاعجاب تصوب اليّ . وردّد الجميع عبارات الاطراء لجمالي . فظهرت علامات الدهشة على وجهك يا امي . ومعاني الكره على وجهه هو .

وفار في قلبي انا ينبوع من الغبطة ، فقد استجاب الله لليتيمة ، وقبل دعاءها . وذهبت تواً الى المرآة استشيرها . فكانت صادقة .

ومن كل ما مر معي من الحوادث التي تتتابع الآن كشريط سينمائي ، امام ناظري ، ارى اشدها ايلاما لنفسي ، صورة لليتيمة ، لا ادري اذا كانت ايام هنائي ستستطيع محوها على مدى الايام .

ذلك حينما وقعت اختي عن سلم البيت ، فعلا نحيبها ، فركضت انا من غرفتي اليها ، وهجمتِ انت معه ، لاهثة مقطعة الانفاس . اما هو فكان كالوحش الهائج .

وما ابصر بي وانا انهضها عن الارض ، حتى لطمني على وجهي لطمة ، لم اعلم الى الآن سببها .

كنت في الرابعة عشرة يا امي صبية ، تشعر بكبر نفسها ، وكرامة عمرها ، وزهو الامتياز في مدرستها .

واشكر الله ان عوضتني المدرسة من الكرامة والثقة ، ما اضاعته اليتيمة في بيتك وبين عينيك .

فالآن ، وبعد ان احاطني الاطمئنان في بيتي الجديد ، اسامحك يا امي ، وارجو لك الخير كله .

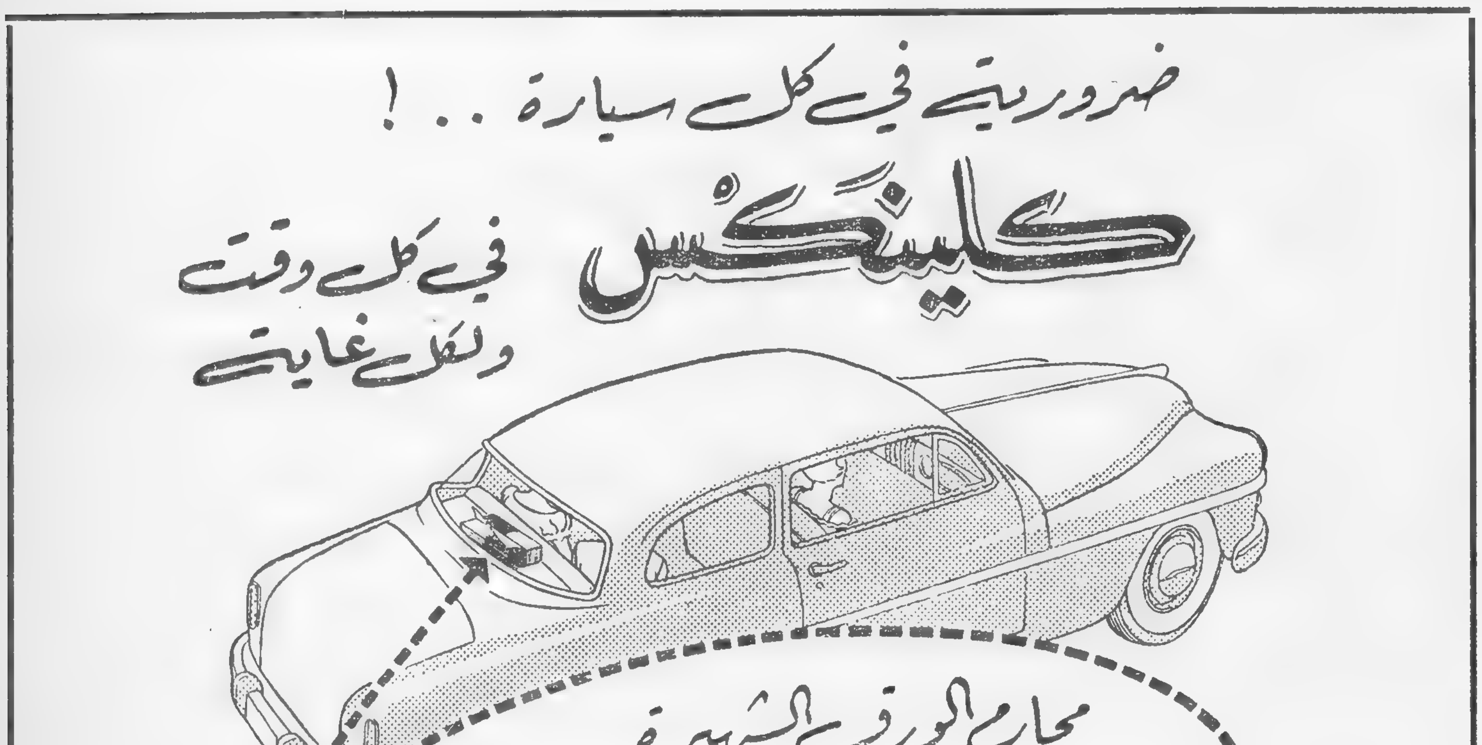

كناري كسير الجناح

(خفيف)

كسير الجناح ألا فانهضهْ
عسيرٌ لجفنك ان تُغمضهْ
اراك رخيّا عليل النهى
يعاصيك ريقك ان تجرُضهْ

★

كسير الجناح علام نطيرْ
تعالَ لنحجل فوق الحصيرْ
تريد امتطاءً لمتن الهواء
وقد صار هذا عليك عسيرْ

★

أطيرٌ يطير بغير جناحْ !!
ضعيفٌ يكافح هوج الرياحْ
امانٍ لعمري بكاها الهوى
وعهدٌ تقضى ، وغاب ، وراحْ

★

صديقي الوفيّ .. بروض النعيمْ
وخلّي الصفيّ .. بعيشي القديمْ
تناسى رفيقي طريق الفضاء
تأسّى بقلبي الجريح الكظيمْ

★

اقدّم بيتاً رقيق الجدارْ
ترى فيه حباً وماءً ودارْ
فلست سجيناً حبيب السماءْ
ولكنْ نزيلٌ كريم الجوارْ

★

وهذي الحديقة خير مصيفْ
ومربع عيشٍ لذيذٍ طريفْ
تناجي الرفاق باحلى لغىً
ويجمل فيها صباح الخريفْ

★

تغنّى بحزنك للاقحوانْ
وقُصّ عليه حديث الزمانْ
فهذا اسيرٌ لضيق الثرى
يُرى الدهرَ حرّاً ، ضحوك الكيانْ

★

تفكّرْ بورد الرياض المشوكْ
يعيش على الشوك عيش الملوكْ
شبابٌ نضيرٌ سريعُ الفناء
يموت ويحيى بوجه ضحوكْ

★

أُعلّقُ بيتك في الداليهْ
يُنقّل في العَمَد الحاليهْ
وقبل دخولك بيت الشتاء
تودّعُ رفقتك الجاليهْ

★

ونقضي الشتاء الكئيب البغيضْ
فؤادٌ حزينٌ وجنحٌ مهيضْ
تُواسى القلوبُ باشباهها
يلوذ الوجيع بصدر المريضْ

★

علينا الرضاءُ بحكم السماءْ
أيا بلبلي فارض برض القضاءْ
جناحاك رُضّا فدعْ ناظريك
يجولان وأشدُ بعذب الغناء

★

كناري كلانا اسيرٌ حرونْ
فقيدك عجزٌ وقيدي جنونْ
خلقت طليقاً فنحت اسى
وغنيتُ للقيد حتى يهونْ

ام خلدون

الولادة الثانية

(لطفاً)

يوسف الخال

... هذه الولادة الاولى العسيرة التي يشير اليها كاتب المقال تمّت على يدي الاستاذ رشدي معلوف . يومها ظهرت « صوت المرأة » جريدة اسبوعية ثم تطورت الى مجلة شهرية ، اما الرداء النسوي الانيق فلم ينعم به جسدها الغض الا عام ١٩٤٦ يوم استلمتها « دار الكتاب » ورأس تحريرها الاستاذ يوسف الخال .

تحفظ « صوت المرأة » للاستاذ يوسف الخال اعمق الشعور بالجميل ، وترحّب به ، عائداً الى لبنان ، بعد غيبة في الولايات المتحدة دامت سبع سنوات ، عمل خلالها في الامم المتحدة ، ثم رئيس تحرير لجريدة « الهدى » النيويوركية .

— التحرير —

من جميل المصادفات عودتي الى لبنان حين تحتفل « صوت المرأة » بعام ولادتها العاشر . وهي ولادة اولى كانت ، كالولادات جميعاً ، عسيرة موجعة .

أعرف ذلك بالرواية والاستناد الى طبيعة الاشياء ، لا بالشهادة والفعل . واعرفه ايضاً بالقياس الى الولادة العسيرة الثانية التي حققتها « دار الكتاب » وكان لي فيها يد ونصيب .

هذه الولادة الثانية هي التي خلعت على « صوت المرأة » رداءها الجميل . بل انما هي التي جعلتها ما هي : مجلة نسائية جيدة التحرير والاخراج ، ما برحت تتحدى المصاعب وتتخطى العوائق في سيرها المطرد الى الامام .

ولم لا ، فقد حظيت هذه المجلة بعدي بقلمين : اولهما طبع الأدب العربي بطابع جديد ، فيا لخسارة الأدب بفقده ؛ وثانيهما طلع على هذا الأدب يوماً واضفى عليه البركة والخير ، فيا لحسن طالعه به . يضاف الى ذلك ادارة خبيرة ترعاها نخبة من كرام نسائنا وتعززها يقظة المرأة وحرصها على « صوت » لها وحيد في عالم الصحافة العربية .

واذا كان امام « صوت المرأة » من عائق لمّا تستطع ان تتخطاه ، فهو العائق الذي وقفت عنده الصحافة العربية جمعاء . اعني به اللغة اسلوباً وقواعد . فالكتابة باللغة الفصيحة ، مع اصرارنا عليها ، ما زالت تدور في قوالب تعبيرية مبتذلة واساليب انشائية عقيمة لا تصل الى فهم القارىء الا بعد دوران مملّ يضعف الفكرة ويقتل الرغبة في المطالعة . فالاسلوب المباشر في التعبير لم يحاول ممارسته احد ، فيما اعرف ، الا سعيد تقي الدين . ولو نحن مارسناه ، او كتبنا باللغة الدارجة التي هي في طبيعتها تعبير مباشر ، لخلا ميدان الأدب من اغلبية فرسانه .

هذا حديث يطول ، له غير هذا المجال . اما الآن فلتهنأ « صوت المرأة » بعامها العاشر ، ولندعُ لها بما تستحق من دوام البقاء في عزّ وكرامة .

السيدة حنينه طرشا في صالونها – عن يسارها السيدة كلير آدم فالسيدة لمياء سعيد وعن يمينها كاتبة الريبورتاج السيدة ماجدة عطار منيمنه

مع السيّدة حنينة طرشا

ماجدة عطار منيمنة

تنقّلت « صوت المرأة » في تحريرها ، بين عدد من الايدي ، وحملت عدداً من اللجان المشرفة وثمة اسمٌ واحد فقط بقي رفيقها الامـين طوال السنوات العشر : المديرة المسؤولة : « **حنينة طرشا** » وحنينة طرشا هي رئيسة **جامعة نساء لبنان** ، التي جاهدت في مطلق امكانياتهـا ، واخلصت الى آخر اخلاصها ، على رأس نخبة من سيداتنا ، لاثبات وجود « الجامعة » والسير بمشاريعها الى الغاية –

مع هذا فانها المرة الاولى التي تقدّم فيها السيدة حنينة طرشا الى قراء « صوت المرأة » !

– التحرير –

عندما عهدت الي رئيسة التحرير بمهمة الاتصال برئيسة جامعة نساء لبنان السيدة حنينه طرشا،اسرت في اذني بصعوبة المهمة.. « فالسيدة طرشا لا تحب هذه الضجة تثار حول شخصها ، فهي هادئة بطبعهـا ، ميالة الى الانطواء تحت راية العمل الصامت المثمر » ... ورحت انا افكر في كيفية العمل للحصول على ما اريد ويريد غيري من القراء والقارئات .

وعمدت الى الحيلة ... واتصلت بالسيدة طرشا ... زائرة تريد التعرف بها ... فهل من اعتراض ؟؟.. هل تعلم يا قارئي ايمتى عينت لي موعداً للزيارة ؟.. الساعة الواحدة ، تفوهت بالموعد وهي تعتذر لضيق وقتها !

قادتني الخادم الى ردهة للاستقبال انيقة ،رصت على جنباتها الارائك المخملية الفخمة ، وقد رش الزهر هنا وهناك ، وكأن الربيع ابى الا ان يدخل المنازل من ابوابها والى ردهات استقبالها ...

واقبلت عليّ تفيض حيوية وبشراً، وكأن السيدة لم تتخط العشرين من العمر . اما لو تأملت ذلك التاج الابيض الناصع الذي يكلل رأسها، لخمنت انها تسير الهوينا في طريقها الى المرحلة السادسة من العمر – بكل ما في هذه المرحلة من وقار وهيبة.

جلست اليّ مرحبة ، وسرعان ما دهشت عندما اخذت عيناها ورقة وقلماً ، تعبث بهما يداي .

وطرحت السؤال الاول .. اتاني الجواب سريعاً ... فحمدت لمحدثتي بادرتها الطيبة ...

– ايمتى تأسست جامعة نساء لبنان وكيف ؟

– تأسست جامعة نساء لبنان عام ١٩٤٣ ، على اثر تلك الوثبة المباركة التي سجلها الزعماء الوطنيون في وجه الاستعمار الفرنسي ... وجالت الفكرة في رؤوس بعض سيداتنا ، وكنت انا منهن ... وكانت نواة جامعة نساء لبنان .

– مذ متى انت رئيسة لجامعة نساء لبنان ؟

– منذ تأسيسها

– وهل يسمح دستور الجامعة بذلك ؟

– كان الدستور ينص على انتخاب رئيسة للجامعة مرة كل سنتين ، على ان ذاك البند عدّل بعد ذلك فاضيفت اليه عبارة « ويجوز اعادة انتخابها » .

– ما هي الاعمال التي تقوم بها جامعة نساء لبنان ؟

– هناك مشاريع كبرى دائمة ، تعمل الجامعة على تنفيذها وتحقيقها ، كما ان هناك مشاريع طارئة ، تنشأ حسب الظروف والمناسبات... فمشاريع الجامعة الكبرى هي : « روضة جامعة نساء لبنان » ، ثم مجلة « صوت المرأة » المجلة النسائية الوحيدة في لبنان .

اما المشاريع التي اسميناها طارئة ، فهي مثلاً : لجنة مكافحة الامية ، ثم لجنة مكافحة البغاء ، ثم عندما اشتد الغلاء في لبنان

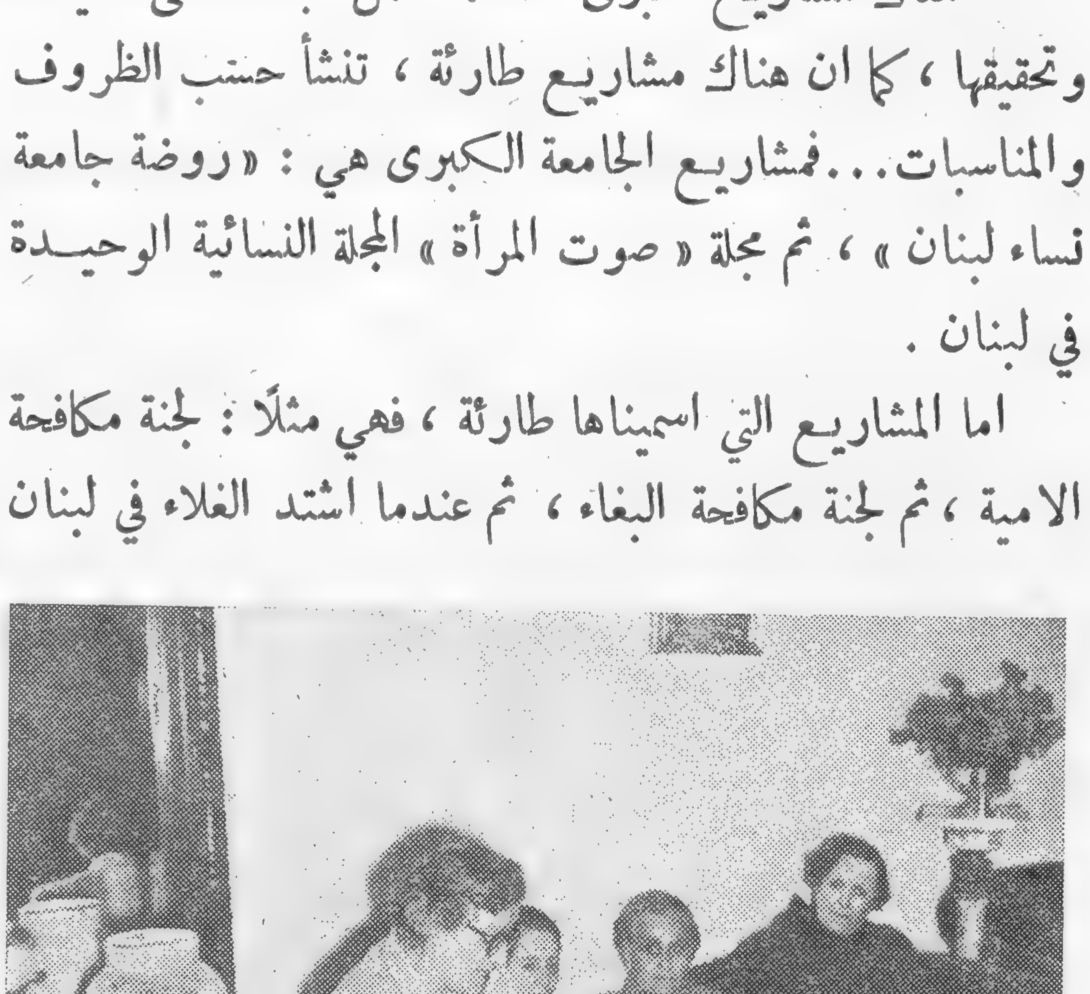

السيدة نازك سركيس تقرأ التقرير السنوي في الاجتماع العام ببيت الرئيسة عن يسارها السيدات نجلا صعب ، فاسمى فرح وعن يمينها السيدة زلفا روضة

من اليمين السيدات الن ريحان وادليد ريشاني ، فالانسة سميرة بشوتي

الفت لجنة لمكافحته ، وعندما ضج الناس من الاقذار والاوساخ قامت لجنة من عندنا تعمل على نظافة المدينة وتجميلها ، الخ ... ثم ان للجامعة الصلاحية بان تقوم بجميع الاعمال التي من شأنها تحضير الرأي العام في سبيل خدمة لبنان ..

– هل لك ان تحدثينا بعض الشيء عن مشروعي الجامعة الرئيسيين ؟

وهنا شرعت السيدة طرشا تخبرني عن تلك المتعة التي يجنيها المرء بزيارته لروضة الجامعة ، تلك الروضة التي تضم الاطفال على مختلف سنيهم وطوائفهم والتي تعمل ما بوسعها لبناء شخصياتهم وانماء مواهبهم وتطور كفاءاتهم ومؤهلاتهم ، ليكونوا خير بناة لصرح الامة في المستقبل ... وللروضة الان بناء فخم خاص في الغبيرة يشتمل على مدرسة ابتدائية كاملة .

– وماذا عن « صوت المرأة » ؟ ..

– « صوت المرأة » صوت حبيب الى قلوب الجميع ... صوت يناضل مستميتاً ويكافح مضحياً ليثبت وجوده و كفاءته واهليته ... وقد اثبت والحمد لله هذه الاهلية وتلك الكفاءة وذلك بفضل الذين يطلقونه عاليه جريئاً متوثباً نشيطاً ... وانا ان ابديت رأيي في « صوت المرأة » فكقارئة ، لا كرئيسة او مشرفة ... لا غرو في ان صوت المرأة تؤدي رسالتها على خير وجه ... انما آخذ عليها انصبابها على اللون الادبي واهمالها للون الاجتماعي الجذاب الذي يروق لجميع الطبقات على السواء ولا يقتصر على الطبقة المثقفة وحدها ... ارجو الا تؤاخذني رئيسة التحرير على هذه الملاحظة العابرة ...

واستشارت السيدة طرشا ساعتها ... فادركت ان لديها موعداً هاماً او اجتماعاً عاجلاً ... فودعتها منصرفة ، وانا اتمنى لو كان لي بعض ما لديها من همة وحيوية ونشاط ...

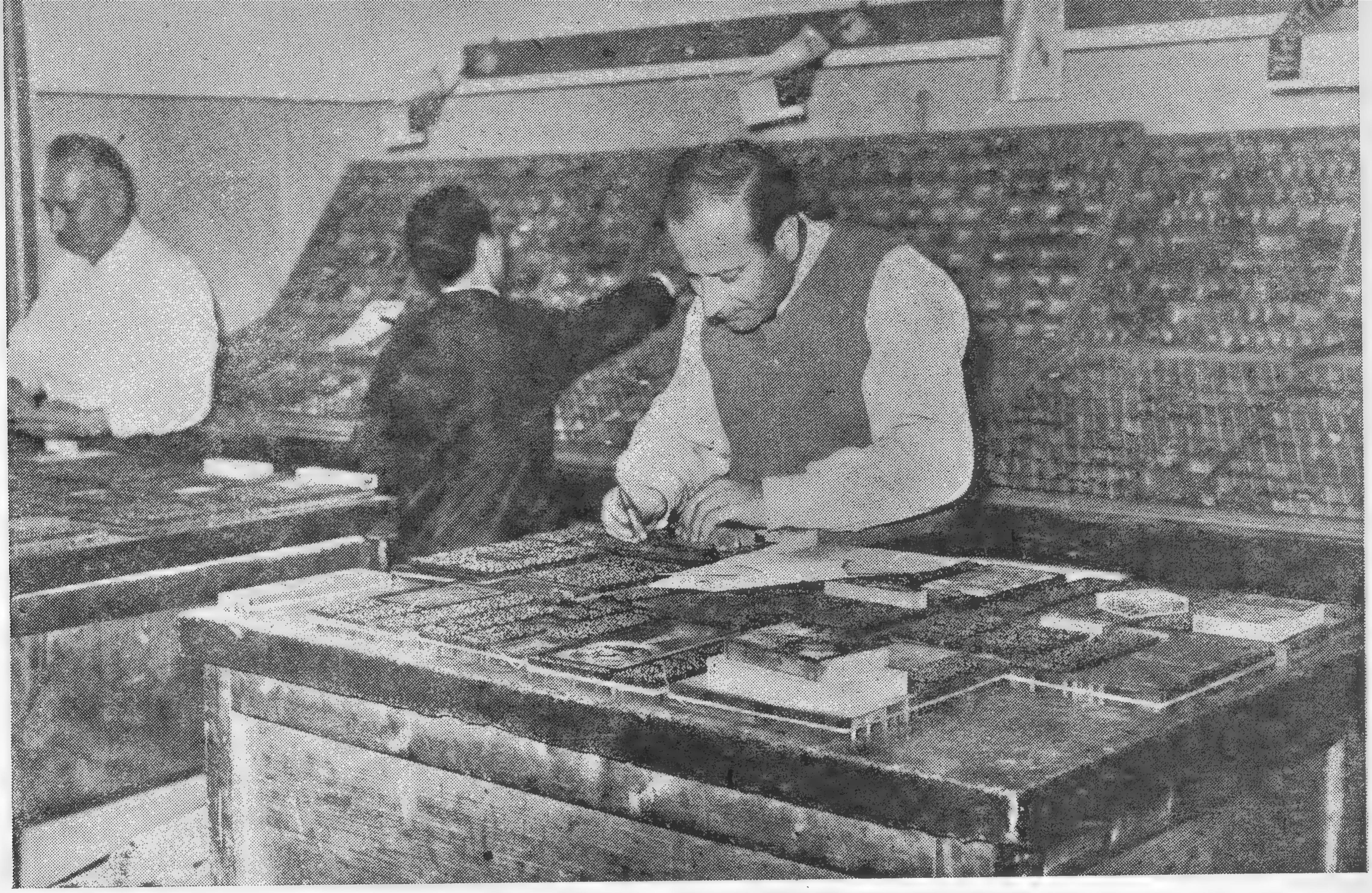

المعلم طانيوس يصلح حرفاً ، قبل ان يدفع بالملزمة للطبع ...

على يد معلّم طانيوس "دار الأحد" طلعت "صوت المرأة" سبع سنوات

... تعرّفت « صوت المرأة » منذ ولادتها عام ١٩٤٥ على عدد من المطابع . بدأت متواضعة تتوخّى الاقتصاد تطبَع حسب التيسير . لا مكتب دائم ولا استقرار ، كما يروي اول رؤساء تحريرها الاستاذ رشدي معلوف .

وفي سنة ١٩٤٦ طلعت « صوت المرأة » بحلة قشيبة من المطبعة الكاثوليكية وكان تحريرها في عهدة الاستاذ يوسف الخال وتميزت ، فناً ، بطابع رضوان الشهّال ، وعلى شيء من البذخ لم تصمد حياله طويلاً ...

وانتقلت الى مطابع « دار الاحد » منذ عام ١٩٤٨ وما تزال تتباهى بالاخراج الانيق والبساطة الكلاسيكية التي اشتهر بها البحيري اخوان ، اصحاب الدار . فهم عرقاء في فن الطباعة الفاخرة . هي لهم هواية يتغاوَون بها ، همّهم الجودة والاتقان قبل كل شيء .

في دار الاحد اوت « صوت المرأة » الى بيتها في الزواج وما عاد يطيب لها انتقال الى سواه !! وكانت طوال السنوات السبع الاخيرة تطلع على يدي معلم طانيوس ، رئيس الفرقة العربية ، وقد راق لمندوبتنا استدراج معلم طانيوس عن انطباعاته حول من اشرفوا على المجلة مدة توليه المسؤولية ففاجأته اثناء عمله وبادرته :

– كيف اعتدت هذا العمل الصامت صمت الحروف والارقام ؟

فأطلقها بسمة عريضة واجاب :

– انه ككل عمل ، يبدو صعباً معقداً في بدئه اما اذا ألفه المرء ، يصبح جزءاً من وجوده ، وهكذا أجد نفسي في الحروف ، أو اجعل منها انفساً ، فلا اضجر ، وانسى رتابة العمل ، وجدب الطريق .

– منذ متى ترافق « صوت المرأة » يا معلم طانيوس ؟

— منذ عهد طفولتها عام ١٩٤٨ ، أي مذ بدأت تطبع في مطابع دار الأحد وكان لها سنتان ، تصدر عن دار الكتاب لصاحبها الاستاذ فؤاد بدر .

— من هو اول رئيس تحرير تعاونت معه ؟ وما هي انطباعاتك عنه ؟

— اول ما تعاونت مع الاستاذ فؤاد سليمان وذلك عامي ٤٨ و٤٩ . واكثر ما اذكر من ادبه حبه للأرض وللضيعة ودروبها وبلابلها . رحمه الله .

— ومَنْ جاء بعد الاستاذ فؤاد سليمان ؟

— بعده حُملت مسؤولية المجلة للسيد توفيق صايغ ؛ شاعر الخيال والتأملات ؛ وكأنه من غير عالمنا ؛ فمسح « الصوت » بلون جديد ، لا اخفاك انه اغلق عليّ احياناً !

— اذن فالمجلة حتى ذلك الحين لم تكن « صوت المرأة » الا بالاسم !؟

— هذا هو الواقع مع الاسف ، انما حملت لواءها فترة المرحومة السيدة سلمى صائغ فاذا المجلة انشودة حلوة — انشودة امرأة — لكن صحة فقيدتنا لم تسعفها لمتابعة العمل ...

... وتطوى صفحة اخرى من التاريخ — تاريخ المجلة ، واذا هي تتربع على يدين كفوءتين ، تؤمنان للمجلة توازنها في المواد ، من حيث صلاحها ومن حيث حاجة المرأة الحقيقية اليها ... واذا حولها باقة من الصبايا ... الشقراوات والسمراوات ، الأديبات والناشئات؛ ولا ادري أهي الصدف أم ... التقادير جمعت هذا الحسن الى جانب الأدب ، في صويحبات السيدة شيبوب ؟؟!

— وهل تجد صعوبة خاصة في صفّ الحروف ؟

— ارى انك تودين نقلي الى جوّ عملي جدّي ! لا بأس ! اولاً اني لا اعمل وحدي في تصفيف الحروف ، بل يوجد عمال آخرون يعاونونني ، ذلك مما يحول دون رتابة العمل . والطباعة سائرة في مضمار التقدم ، ودارنا من خيرة الدور في اناقة الطباعة وجودتها ، وذلك لما يبذله اصحابها من تجديد وعناية فنية .

— اذن هل أطمئن القراء بان صوت المرأة تطبع في أجود دور الطباعة ؟

— وهل في ذلك شك ؟ وهل يمكن ان تكون غير ما هي، طالما انها « صوت المرأة » ؟!...

من احدث مطابع « دار الأحد » حيث تطبع « صوت المرأة »

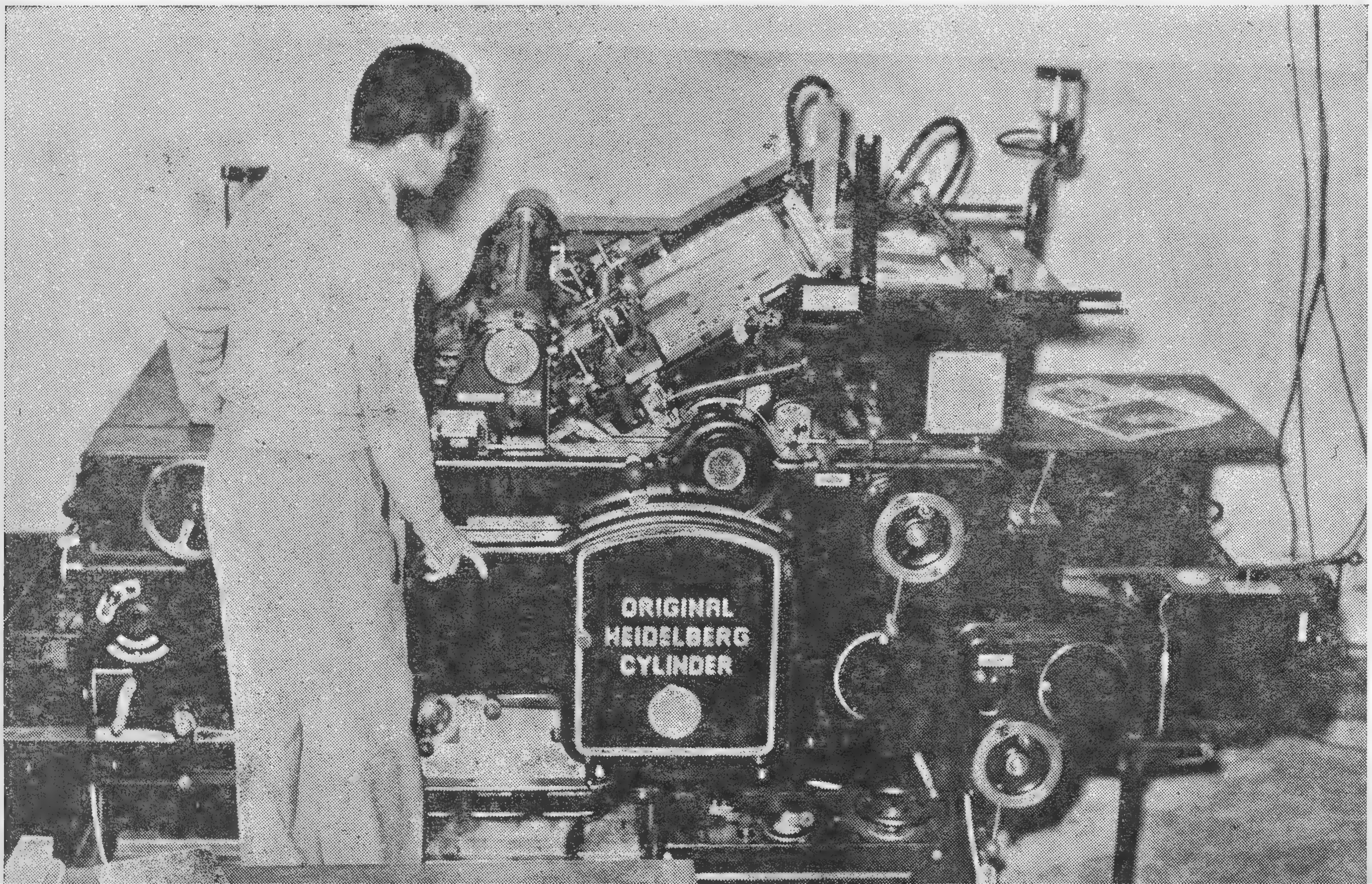

عشر سنوات ..

ناهدة فضلي الدجاني

... كمن يجول في حديقة مترامية الابعاد ، تجول **ناهدة فضلي الدجاني** في اعداد « عشر سنوات » من صوت المرأة . وباليد العارفة تشير الى الوردة، وتشم العبير ، وتتعدى الشوك – وهل حديقة بدون شوك؟ لنرافقها اذن في هذه الجولة الممتعة ...

★

انا عمري معناه المؤمل .. اقيسه بما احب ان اعمل لا بما عملت ..

انا حياتي انفلات من الزمن فلا امس بعيد ولا غد. انها استمرار لا يقف عند رقم ...

« وعشر سنوات » عمل اكتمل وماض عبر .. ورسالة تحققت ..

فما شأني بها ؟! وكيف ادير عيوني نحوها ؟

اذكر الاحلام العذبة والخيالات المنمقة التي كانت تستوطن قلبي حين يذكر لبنان امامي .. واذكر اول مرة ضممت صوت المرأة في يدي ورحت اقلب صفحاتها بشوق الى ان وصلت زاوية صغيرة في اقصى اليسار ويا ليت تلك الفرحة في عيوني تنغمر في كل العيون فتصبح الدنيا مطلق سعادة – كان اسمي في الزاوية !.. اول مرة في الحياة اراه مطبوعاً ! اول مرة في الحياة تنشر لي مجلة ما اكتب ... قطعة بدائية ... نقطة من قلب الطفولة الطامحة .

وتكررت هذه « الاول » واتزنت الفرحة وكبرت النفس واتسعت العيون فصارت ترى اسماء غير اسمي وصارت تقرأ مقالات وقصائد وريبورتاجات واخباراً لغيري وعن غيري وصار لآخر الشهر معنى ..!

وتعرفت على اقلام ورافقت نفوساً .. وعشت صداقات..

روز غريب تكتب في الفن .. في الاجتماع .. في حقوق المرأة تقول رأيها بوثوق ورأسها مرفوع وعلى شفتيها بسمة المرأة الظافرة .. اموت عليها بسمة الظفر !

وتظل روز غريب تكتب وتطوى السنون .. وتستلم تحرير المجلة وجوه ووجوه وتبقى الرسالة واحدة اعلنها فؤاد سليمان : « ان مجلة صوت المرأة هي مجلة رسالة تقوم بها المرأة اللبنانية ، رسالة فكر وعقيدة وحرية ولا يمكن ولا يصح ان تكون غير رسالة ، فنحن ما اردناها ابداً معرضاً للازياء والاناقات الارستقراطية ولا اردناها تسلية تتلهى بها المرأة في ساعات فراغها .. وانما اردناها رسالة نبيلة تحمل الى المرأة مجهودات الفكر البشري » اعلنها سنة ١٩٤٩ حين اصدرت المجلة عدداً ممتازاً خاصاً باليونسكو حرر باللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية وطبع في احلى شكل.. ولم يكن هذا العدد الوحيد الممتاز الذي صدر في تلك السنة فقد طلعت علينا بثلاثة اعداد ممتازة في سنة واحدة اليونسكو .. المؤتمرات النسائية ومي .. وقال التحرير معلقاً « وهو عمل عجزت عنه حتى الان اية صحيفة عربية في العالم العربي » .

وحققته صوت المرأة – هذه المجلة التي ظهرت « يوم كان الحرمان يمتد من الورق الى الحرية فكانت كمية القمح تُلقى في الرمال وعلى زارعها ان يعُد لها التربة والدية والخصب والجائع ايضاً » (١)

ونشط زارعها ورعاها بعيونه وحين اعطت الغلة اطعمها للنفوس الجائعة فكانت دفقة الانتاج وكانت الوثبة نحو حياة افضل. اطفالنا المشردون نساؤنا المحرومات شبابنا الضعيف فنانونا المغمورون .. وقامت الاقلام المخلصة تنادي بحماية الطفل وانصاف المرأة والتجنيد الاجباري ونصرة الفن ومن قبل

(١) من كلمة لرشدي المعلوف

فلسطين ! هذه الحملات التي قادتها صوت المرأة طوال سنين اصبحت اليوم قرارات نافذة وان تكن بعيدة عن الكمال ... فالرسالة على عهدها والحبة بيادر خير ... والايدي التي ترعاها امينة سيالة ..! تؤمن بتفاعل الفكر واشتراكيته فتلجأ الى قادته تستجوبهم في قضايا حياتنا كل في موضوع اختصاصه فؤاد صروف ، سليم حيدر ، انيس الخوري المقدسي ، محمد النقاش ،فيليب حتي ، محي الدين النصولي اسحق موسى الحسيني .

نعم ايها السادة ! ماذا تقولون في حقوق المرأة ؟ في مصير النشء . في الصحافة .. في التعليم ؟ في الشعر ؟!

وللشعر في صوت المرأة جنائن الزنابق والورود . ميشال طراد تثور بدائية في نفسه الكبيرة فيهتف . ما عاش بيت بدون شعر وقبل ان تفكر المرأة في طاولة انيقة للأكل عليها ان تفكر في ديوان شعر . ونسمع .. يا الله ما اروع ما نسمع انها المرأة .. سعيد عقل ، نازك الملائكة ، فدوى طوقان ، فؤاد سليمان ، وتلك التي تكتب شعراً نثراً الاديبة الراحلة سلمى صائغ التي رعت حبة القمح في صوت المرأة ردحاً من الزمن والتي حفظت لها حبة القمح حقها ... فصدر في ذكراها عدد خاص بها كتب فيه كبار الادباء ...

في يوم صيف حره قاس هبت نسمة خضراء بليله مبشرة بانطلاقة الشعر الانثوي في افاق الغزل . في ذلك اليوم ولدت « افروديت » كلمة حلوة تتغلغل في القلوب وظلت تكبر وتحلى عدداً بعد عدد وظلت صوت المرأة الأم تحنو على كلمتها الحلوة وتحتضنها بين دفتيها حريصة عليها حرصها على اخوتها واخواتها من اهل الأدب جوليا طعمه دمشقية ، اسمى طوبي ، عنبره سلام الخالدي ، سلمى الحفار الكزبري ، توفيق صايغ ، انعام الصغير ، سميرة عزام .. جهان غزاوي عوني ، املي فارس ابراهيم ، سلوى م. مومنه واسماء كثيرة لامعة في عالم الأدب اتخطاها من باب التشويق ..!

وبعد فما ادري كيف ادرت عيوني عشر سنوات في ماض عبرته وانا عمري معناه المؤمل .. اقيسه بما احب ان اعمل لا بما عملت ! واحب ان ارافق صوت المرأة عشر سنوات أخر اعد لها من الآن .

مع السيّدة إدنا ستور

المدرّبة الرياضية في كليّة بيروت للبنات

املي ابي راشد

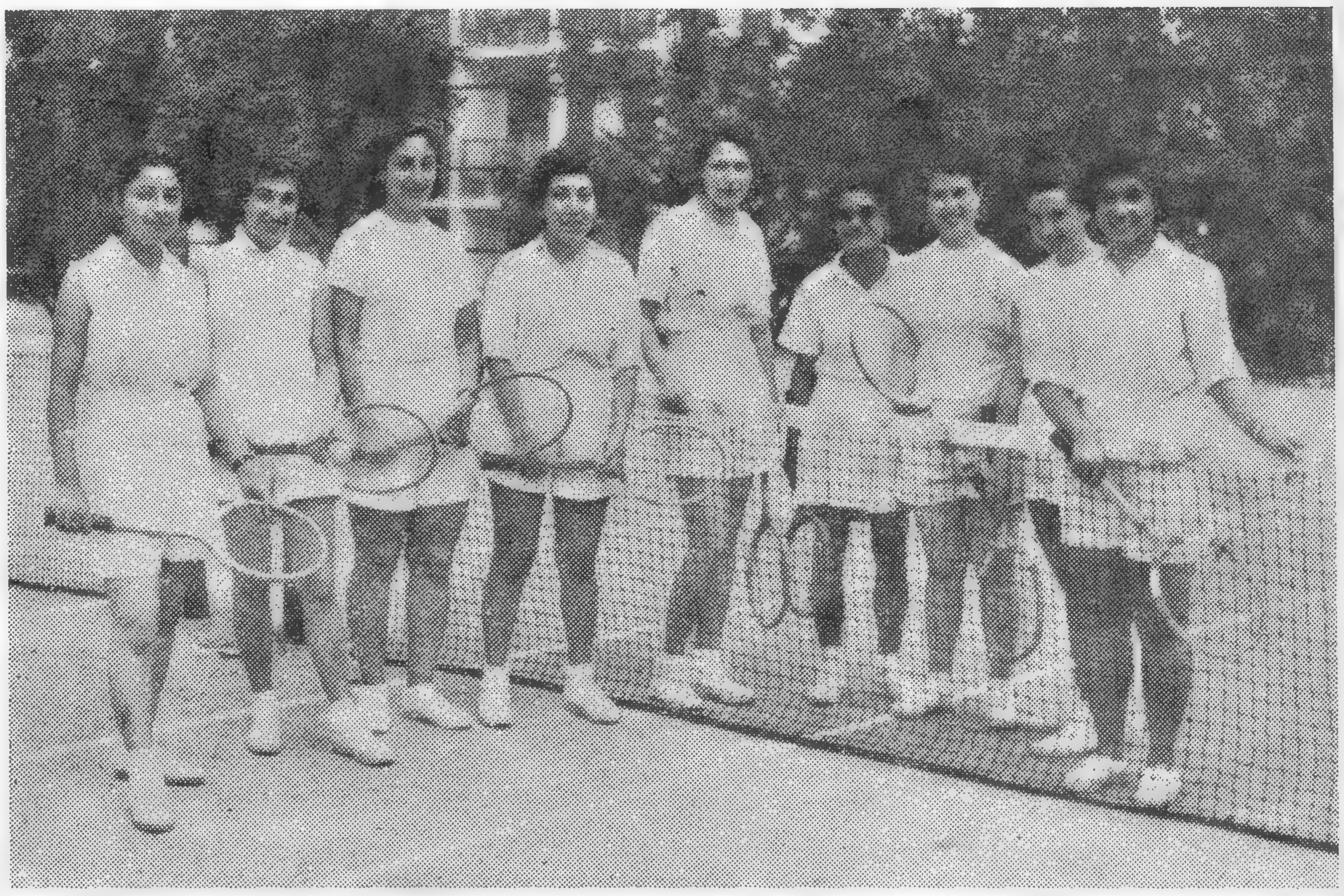

السيدة إدنا ستور (ذات المنظارين السوداوين) تتوسط فرقة التنس في كلية بيروت للبنات

مذ كانت المرأة ، كانت الحياة ! وحين وقعت اللحن الأخير ، ماد الكون سكراً ، وافلت وتر من قيثارها في مهامه بلد بعيد !

تغني اناشيدهـا نشاطاً وحيوية ، تعيشها انطلاقة روح ، وتفهمها كيان شعب واساساً متيناً لرقيّ امة .

الى منزلها قدمي تسعى ، وقلبي

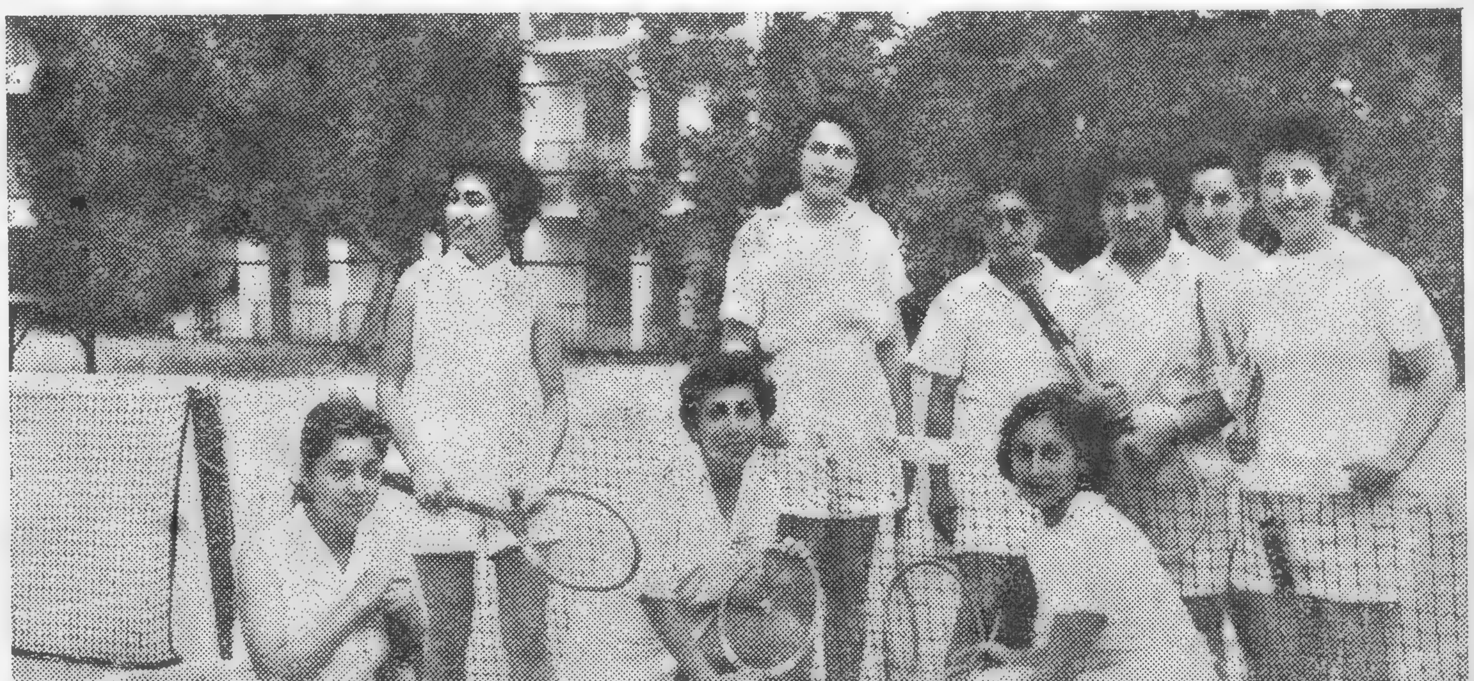

فرقة التنس في كلية بيروت للبنات وتشرف السيدة ستور على تدريبها

تساؤل . – وفي جوّ الفة واستكانة ، انطلقت السيدة إدنا ستور تفرفط الماضي حبات متبلورة ، يمسحها وشي الذكر :

كنت في زغب الجناح حين هجرت عشي لبنان الى ارض خلف البحار ؛ الى الولايات المتحدة حيث اقمت في « سنت لويس » من مقاطعـة « ميسوري » ، والتحقت بمدرسة ثانوية انتقلت منها الى معهد للتربية الرياضية . ثم عدت الى لبنان لأمكث عاماً ونصف العام واهجره لمدة سبع وثلاثين سنة ! .. وكأن فكرة خاطفة عبرت خاطر محدثتي ، فصمتت برهة لتزيد : هذا البعاد ، لم ينسني البلاد ؛ كان الوطن واهلوه في نفسي وفي حياتي ؛ وتوقد رغبتي وتوقي للعود عمتي ، انسطاس خوري ؛ أكاد الآن احسّ حماسها وألمح بريق عينيها حين تتحدث عن الوطن !

أيام تتسارع كمرّ الغمام ، وحياتي دائرة لا تستقر فمن العمل في المجتمع ، الى التمرّس الرياضي حتى تزوجت من شاب اميركي ، ووطدت عزمي عـلى الاستقرار .

عشت في نيويورك ، وسلك سحري يشدني الى شواطيء لبنان !

– وفي اي حقل عملت خلال هـذه الفترة ؟

– وأين تعمل المرأة وتتفتح لها الآفاق ان لم تخض غمار الحياة في الحقل التربوي او الاجتماعي ؟.. قسمت وقتي بـين

تبرع وعمل رسمي لقضية الاحداث ، وتنظيم حركة المخيمات . وكنا نقطع المسافات الشاسعة في ولاية نيويورك لنساعد الحركة التربوية بين المدارس الثانوية في المدن والأرياف، بين الطبقات الغنية والفقيرة على السواء .

وقضيت أطول مدة في Hartley House وهو مؤسسة تقوم بتغذيتها اسرة واحدة . في فرجة من السهول والهضاب يتمطى المسكن مطلاً على بديع المناظر الطبيعية ، تتبعه مزرعة كعقد زمرّد نثر اخضلالا وظلالا !

— ولأي غاية تقوم هذه المؤسسة ؟

— هــذه المؤسسة تقصد الفتيات المختصات في شؤون المجتمع ، فيصرفن فترة التدرّب ، والعمل في أي فرع ، وكلها تطلب الأيدي العاملة .

— عــلى اساس أي فكرة تقوم الأندية ؟

هي مستقر الأنفس المتعبة ، تقصدها طلباً للاستكانة والتسلية ، هنا برامج موسيقية متنوعة ، وهناك غرفة الرسم والفن اليدوي ، وثمة جناح آخر للدرس والمناقشات. فهذه المؤسسة وسط الحركة الاجتماعية في نظر سكان المنطقة ، وتكاد عيني تدمع اذ أقيس هذا النشاط بما يساورنا من خمول وبماينقص اولادنا من متع؟ فأين الاندية ؟ اين يذهب الاطفال؟ اين الأهل يعملون فكرياً وجدياً لهذه الذرات من كيانهم ؟

— لمحت الى وجود مزرعة ، فهل فيها فائدة خاصة للمؤسسة ؟

هي مورد غنيّ للمؤسسة ، وحقل العمل للفتيان والفتيات ؛ ينحنون على التراب ، يعيشون مع الارض، يغمسون الخبز بعرق الجبين ، فيعرفون قيمة العمل ومعنى الحيــاة ، وتتوقف مدة مكوثهم في المزرعة على وضعهم النفسي والصحي ؛ وتبقى المؤسسة مشرّعــة الابواب في عطلة الأسبوع ، ولمدة خمسة اشهر من كل عام .

— ما هي وجهة نظرك في التربية الرياضية عندنا اليوم ؟

احسّها وثبة قطعتها البلاد في اقصر مدة ؛ ولكن لا يزال ينقصنا الكثير ؛ اولادنا امكانيات فعّالة في بناء المستقبل واما العمق والذكاء، فيسبقان امكانيات سواهم اشواطاً ، واما الاهل فجلهم لا يقدّر المسؤولية الملقاة على كواهلهم ؛ تصرف السيدة جلّ اوقاتها في الزيارات او في تحضير حاجيات منزلها ، اجل ، يقدم الأهل كل ما يطلبه الطفل جسدياً ، ولكن كيف يحيطونه بالعطف دون ان يضرّ به ذلك ؟... ينشأ اولادنا وهم لا يحسون بالمسؤولية ، فالحياة كرة يقذفها لهم الأهل ، او حمل يرفع الأبوان ثقله ، فاين هم من اولاد يعملون لدفع رسوم مدارسهم وان كانت الأسرة بغنى عن ذلك! هذا بناء شخصية وقوام امة حية؛ انتفاضة هي كل ما نحتاج اليه، واراه دور المرأة ان تحمل المشعل وتسير .

وهنا لمع وميض في زرقة العينين ، وميض جد وعزم ، واستوت محدثتي في مقعدها تقول : لماذا لا توجد مؤسسة بادارة لجنة تنفيذية ، تجتمع فيها النساء لبحث مشاكل المجتمع والتربية وبسط الاقتراحات او تنفيذ المشاريع ؟ ليست الحكومة المسؤولة عن هذا بل الشعب ، الفئة الواعية من الشعب ، فاني احب امتي ، وبلادي ، واربأ بان نكون منقادين للمظاهر الخارجية الى هذا الحد .

— ما هي نصيحتك للمرأة في بلادك؟

وثبة لا يستهان بها، عليها ان تمسكها بكلتا اليدين ، غير اني ادعوها للاقتراب من اولادها على صداقة .. علمي زوجك ذلك .. علميه كيف تجتمع الاسرة في المنزل تهيء لكل مساء برنامجاً ، هذا الخلق في نفسك سيخلق المجتمع الأمثل .

غاندي الصغير (الطفل)

قصة - لبيان نويهض

— « ارجوكم ... إنتباه .. »

حوّل الجميع انظارهم الى الاستاذ ، وبدا على وجوههم كأنهم يستمعون اليه. وارتفع صوته عالياً مدوياً ، ليتغلب عـلى اصوات الرياح القاصفة ، ونقر حبيبات الثلج على الزجاج .

— « تصوروا يا اولاد ؛ ان ذاك الجيش القليل العتاد المندفع من قلب الصحراء ، استطاع ان يحطم ايوان كسرى وهرقل ويرسلها ضربة قاضية الى .... »

ها ، ها ، ها ، تعالت الضحكات ، وساد الهرج . وبقي الاستاذ لحظة فاغراً فاه ، وقد تبعثرت حبات الثلج عـلى شعره ووجهه .

— « مَن ... من هو الجريء الذي فعل هذا ؟

— « استاذ ، انه سمير ، لا لا هذا ساهر ، صدقني استاذ انه جهاد ... »

★

« علام هذه الضجة ؟ »

تسمر الجميع في اماكنهم ؛ فقـد كانوا ينتظرون كل شيء الا هذا، فاليوم لم يأت المدير في الصباح ، لعله مريض !؟ فما اروعها من فرصة اذن لغسل وجـه استاذ التاريخ المحترم . وانـّى يخطر ببالهم ان المدير سيأتي ويفاجئهم في هذه اللحظة .

اقفل المدير الباب وخطا بهدوء بضع خطوات الى الداخل .

« أعرف انكم لم تكونوا تنتظرون قدومي ، ولكني قدمت . ورأيت ما حدث . ولم اكن آمل بمن هم في سنكم ومقدرتكم ان يفعلوا مثل هـذا ، فقد انتظرت من طـلاب في المرحلة الثانوية ان يحترموا انفسهم . نبهتكم منذ بـدء العام الدراسي ، وانذرتكم مراراً كي تغيروا هذه الخطة الرعناء التي تسيرون عليها . والآن ؛ سألقي عليكم درساً اريد ان ينقشه كل منكم على صدره ، ويذكره الى الابد . قد يكون الدرس قاسياً ، وقاسياً جداً ، ولكني اعتقد انه سيجعل منكم رجالاً .

الحياة ليست لعبة ، نعم ، انها جد ولعب، ولكننا لا نلعب قبل أن نعرف واجباتنا ونتمّها .

من هو ذاك الذي قـذف بكرة الثلج ؟ قبل ان اعرفه اودّ ان اقول له اني اتمنى له من الآن حياة جد وعمل ؛ فلعل المجتمع وقسوته يعلمه لماذا هو يحيا وما هي واجباته. فليتفضل ذلك الشجاع

وليغادر المدرسة حالاً . »

★

اضطربت القـلوب ، واصفرت الوجوه ، وزاغت النظرات . واطبق على الغرفة صمت رهيب . فلأول مرة في تاريخ المدرسة ، تجرّأ طالب علـى عمل شيء كهذا ، ولا شك ان المدير لن يتراجع عن كلمته ، فهو متى تكلم فعل. ولعلّ هذه الصفة هي التي جعلت معهده مثالياً كاملاً .

– «لم اكن اعرف انا جرأة الانسان تظهر امام بعض الناس ، وتختفي امام البعض الآخر . دعوني اؤمن ان في نفس ذاك الطالب صفة واحدة تحمد على الأقل ، هي الجرأة. فليتقدم !.. »

تبادل الطلاب النظرات الخائفـة الحائرة ، ومن منهم يجرؤ ان يقول انا ولكن احدهم تجرأ ووقف منتصباً .

– « انا يا حضرة المدير !

– « انت ؟!! لم يخطر ببالي مطلقاً انه انت يا احمد . يا مَن كنت مثال الطالب الكامل . لا شكّ عندي ان رفاقك غرروا بك . ولكن .. لأجل ان تعلم يا احمد كيف تسير وحدك في الحياة ، قويا ، قوياً جداً ، لا تنقـاد للآخرين السخفاء ، سأنفذ ما قلت . اني آسف لهـذا ، ويسرّني متى اصبحت تفكر تفكير الرجل العاقل ، ان تزورني وتعتبرني صديقك . »

★

عـلى ذلك الطريق الطويل ، الذي تكتنفه الاشجار عن الجانبين ، والذي بقي الثلج على بعض منعطفاته سالماً من عبث الاولاد ، والذي خـلا من أي انسان ، سار احمد .

« كيف سأواجه والديّ بالحقيقة ، ماذا سأقول لهما ؟ وكيف ؟ كيف يا ربي ؟ فليتكلم الناس بما شاؤوا ، أنا واثق بنفسي. انا اعرف ان المدير طردني ظلماً . ليته يعرف اني كنت الوحيد

الذي حاول ردّ الطلاب عن فكرتهم . ولكنهم لم يسمعوا لكلامي وسخروا مني . اعتقد هو ان احدنا قذف بالكرة ولم يعرف ان جميع الطلاب قد اتفقوا على هـذا ، وهو لا يتورع عن طردنا

جاذبيتـك وسحرك تتاثران بجمال شعرك

درين

الشمبو المدهش

يحفظ رونق الشعر – يصون جلدة الراس ويقوي الشعر

يؤمن النعومة واللمعان – يجذب الانظـار

جميعاً . اذن ، كان لا بدّ ان اضحي بنفسي كي انقذ رفقائي . أنا لم أجن ذنباً، فليظن الناس ما شاؤوا بي ولكن ... امي وأبي .. هل سيقدران موقفي ... أو ... هل سيصدقاني ؟... »

★

— « اسرع ، اسرع يا احمد ، الماما تنتظرك، وقد هيأت لك شاياً ساخناً. »

— « نـ نـ نعم يا بابا، ها انا ذاهب».

وقف احمد بالقرب من باب البيت الخارجي ، كأنه افاق من سبات عميق. كيف لم يلحظ والده انه عاد قبل انصراف المدرسة ؟ نظر احمد الى ساعته فاذا بها تشير الى الثالثة والنصف ، وهو الوقت الطبيعي للانصراف . اذن ، لا شكّ انه امضى هاتين الساعتين سائراً على غير هدى .

وقبل ان يدخل الى البيت ، حانت

ساحرة ...
فتانة ...

هكذا يصفونك
عندما تستعملين
بان-كاك
ماك - آب
صنع
ماكس فاكتور
هوليود

انه يعطي بشرتك في لحظة واحدة نضارة فريدة من نوعها وبهاءً طبيعيًا جذاباً. كما انه يؤمّن نعومة مخملية لوجهك حيث لا يبدو عليه أثر التصنع.

بان-كاك سهل الاستعمال ثابت النتيجة يستر نقائص الوجه ويكسبه جاذبية فتانة.

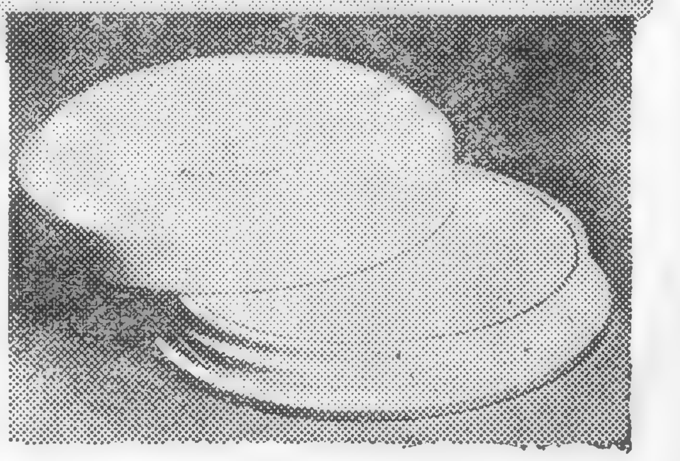

آفا كاردنر
نجم فيلم شركة مترو كولدين ماير
« ثلوج كيليمنجارو »

جربيه منذ اليوم ... فهو ماكياج نجوم هوليود المفضل
بان-كاك ماك-آب صنع ماكس فاكتور هوليود

• بان كاك (ماركة مسجلة) يعني ماكياج كريم ماكس فاكتور هوليود

منه نظرة الى ابيه ، فرآه يسير بخطى مسرعة ، وقد لفّ الشال البني كعادته حول عنقه ، ووضع يديه في جيبي معطفه. مسكين هذا الوالد ، انه ذاهب الى عمله كعادته في الصباح الباكر وبعد الظهر من كل يوم . ولا تعني الامطار والثلوج اعفاءه من العمل مؤقتاً ، ومن السير عشرين دقيقة حتى يصل الى الدائرة . بأي كلام سيقول له ابنه الوحيد الذي هو امله في الحياة : « طردت من المدرسة » .

★

« الحمد لله ، لقد تحررت اخيراً . »

تنفس احمد الصعداء ، والقى بنفسه على سريره بعنف . جميع اهل البيت نيام ، ما عدا أحمد .

« اني جبان ، اني جبان .. »

هبّ من سريره ، واخذ يذرع ارض الغرفة بعصبية واضطراب .

« لماذا لم اواجه والدي بالحقيقة ؟ لماذا ؟ لماذا جبنت عن القول ؟ وكيف تجرأت على النظر في عينيه وهو يقول لي قبل ان ينام – ليلتك سعيدة يا احمد – سعيدة !! ها .. ما اسعدها من ليلة . انا الذي كنت الضحية ، وقدّمت نفسي فداء رفقائي . انا الذي حاولت في كل لحظة من لحظات حياتي ان اكون مثالاً للكمال . أنا لا اذكر اني اسأت يوما ما الى انسان . أنا ، أنا لم اعد أحمد ذلك الطالب المثالي في اعين الناس. ولكن.. أليس الله راضياً عني ؟ ألست راضياً عن نفسي ؟ لا ، قد لا أكون ؟ لا ، لا ، لست ادري . »

وفجأة ، توقف عن السير ، وتشنجت يده اليمنى في داخل جيبه ، ماذا هناك ؟ اخرج يده ، فاذا بها تحمل الامانة الكبرى التي سلمها اليه المدير في بدء العام الدراسي قائلاً : « اني اعرف يا احمد انك خير من يتولى ادارة المكتبة ، وخير من يعرف قيمة الكتاب . هـذه هي المفاتيح . وتمنياتي لك بالنجاح ، همّ جديد ، سيضطره الى العودة الى المدرسة ، ليعيد الامانة الى الذي سلمه اياها .

« يا له من حظ منكود ، ان مواجهة والدي اهون الف مرة من مواجهة المدير . وماذا يفعل والدي ، انه يثور وقد يعاقبني ويهددني . ولكن المدير ، ليته يفعل شيئاً من هذا . انه لا يثور ، ولا يسخط ، بل ينظر اليّ بعينيه الهادئتين العميقتين ، فتنفذ نظراته الى اعماق نفسي .

رباه ، ماذا فعلت حتى اعذب هذا العذاب ، نويت خيراً ، فلقيت الشقاء . »

★

غاندي !!!

أجل ، انه غاندي ، ها هو ينظر بعينيه الرحيمتين العميقتين ، وشفتاه ، لا شك تبتسمان كالعادة .

(البقية على الصفحة ٥٠)

نبذة عن « باخ » وموسيقاه

تعرف المهنة احياناً بعد صاحبها ؛ « فباخ » كلمة ألمانية تعني ساقية ، وهي ايضاً اسم سلسلة من الموسيقيين الذين نبغوا لمدة قرنين ؛ فكلمة « باخ » في بعض البلدان الالمانية التي عرفت هؤلاء ، اصبحت تعني موسيقى ، ولكن حين نقول نحن « باخ » نعني « جوهان سيباستيان باخ » ، مثال العبقرية والنبوغ الفني !

قال فيه « بيتهوفن » : « هذا ليس ساقية ، بل هو بحر » .

وردّد بعده « شومان » : « الموسيقى مدينة لباخ ، كما تدين المسيحية للمسيح » وملأ الفنان « موزارت » بالمرح ، وصدر « واغنر » بالتقدير والاحترام .

توفي « باخ » الجسد في الثامن والعشرين من تموز عام ١٧٥٠ ، ولكنه لليوم سيّد الموسيقى ، المسيطر على سيرها . سمّوه ابا الانسجام الفني ، ونحن نعرفه بأبي الموسيقى ، وخلّاق الالحان من امرحها الى اعمقها وأحزنها ؛ وهو في فنّه مبدع خالد العظمة ، متلوّن الانغام ، لا حد لمتنوعات موسيقاه ، وبالرغم من صبغته الخاصة ، فان كل من يفهمه ويسمعه يحس تلك الصلة الروحية التي تربط به الجميع .

وقّع ألحانه في المعابد وامام الملوك والامراء ، وعمل منذ نعومة اظفاره حتى وفاته جاداً كادحاً ليحصل على قليل من الاكتفاء المادي وبعض الشهرة ؛ وقضى اعوامه الخمس والستين في « إيزيناخ » مقر ولادته وحولها ، في ريف عرف « مارتن لوثر » واصبح مقرّ الاوبرا التي ألفها « واغنر » فيما بعد .

عاش « باخ » حياة بسيطة ورعة ، وكان فنه الذي اصبح منبع الموسيقى في يومنا هذا ، وسيلة لارتزاقه وتحصيل قوت اسرته الكبيرة ، فقد انجب من امرأتين عشرين ولداً ، مات منهم عشرة في طور الطفولة ، وقد جمع بين اخلاص الزوج وتفاني الاب وتضحيته .

قُذف الى معترك الحياة صغيراً بعد موت والديه ، فتسلمه اخوه في العاشرة من عمره ، واخذ على نفسه امر تثقيفه الموسيقي ، كما منعه من تذوّق مؤلفات الفنانين المعروفين علماً منه بانها ارفع من مستواه ؛ ولكن باخ الصغير كان يغافل أخاه وينسخها تحت نور القمر ، واستمر في ذلك ستة اشهر . انها قصة ، وشاهد على قوة استيعاب الفنان للعمل ، ثم حب استطلاعه وجهده الذي صار اساس عبقريته .

تابع نسخ موسيقى المؤلفين في سائر البلاد والاجيال ، فتشرّب هذه المذاهب وصهرها في اتونه الخاص ، ثم اخرج منها لوناً من الفن رائع الجدّة والابداع .

واهلته موهبته الصوتية لتثقيف مدرسة دينية فنياً ، ثم لما ضعف الصوت استعاض عنه بالتوقيع على الكمان ، وبرز بهذا العزف فحصل على شهرة ساعدته على كسب عيشه فترة . ولما بلغ الثامنة عشرة من العمر اخذ على نفسه تمرين الجوقة في كنيسة « أرنستادت » وكان من عادته ان يسير اياماً ، خاوي البطن ، ليصل الى كنائس مختلفة حيث

يتلقى الفن على يد كبار الموسيقيين آنذاك ، ومرّة طلب من ابن عم له ان يعمل مكانه لمدة شهر ، يسافر هو خلاله الى « لوبيك » ليستمع الى « ديتريخ بوكستيهود » فبقي ثلاثة اشهر ولما عاد ثار حوله التساؤل عن سبب الغياب الطويل، ثم عن التغيير الملموس في ألحانه ؛ وفي هذه الفترة ، طلب اليه ان يصبح لاعب الارغن في احدى الكنائس ، فرضي ، وتزوج ابنة عمه ، وصرف سنة على هذه الحال ، اصبح بعدها موسيقي دوق « ويمار » ؛ ثم انتقل الى كنف الامير « ليوپولد » ولكن الدوق ادّعى عليه وتمكن من سجنه ، فانصرف في عزلته هذه الى التأليف ولكن الامير عامله فيما بعد على اساس صداقة متبادلة، يبقيه الى جانبه حيث سافر ، واثناء احدى سفراته مرضت زوجته وماتت وكان يومئذ والداً لأربعة اولاد، اكبرهم فتاة تبلغ الثانية عشرة من العمر ، وبعد سنة ونصف تزوج من مغنية في بلاط الامير، وانجبت له هذه ثلاثة عشر ولداً، بقي منهم ستة على قيد الحياة : وكانت تساعده في نسخ الموسيقي ، وقد جمع القطع التي كرسها لها في كتاب واحد، ضمنه اشعاره التي تدل على مدى المحبة التي غمرها بها .

وكان في زواج الامير نهاية ايام « باخ » في القصر لان العروس الجديدة تكره الموسيقى ، وتغار من انصراف زوجها لهذا الفن ، فاضطر الفنان ان يغادر الى « ليبزغ » حيث اقام حتى مات ، يصارع الفاقة والعوز ، ويجاهد ليحصل على نزر يسير من التعليم لاولاده، ولكن رابطة واحدة كانت تصل بين الجميع ، فيهيمن الحب والوئام على جوّ منزله، وقد كتب في رسالة خاصة يقول: « ان اولاد زواجي الاخير صغار ولكنهم عشاق الموسيقى » .

كان « فردريك » العظيم حاكم « بروسيا » لطيفاً مع الفنان ، مساعداً له في اواخر ايامه ، دفعه الى ذلك شغفه بالموسيقى وتقديره للفن ، مما جعل « باخ » يكرس له بعض القطع الموسيقية ؛ وقد ضعف بصر الفنان في العام الاخير من حياته ، فاجريت له عملية ادت الى كفاف بصره الذي عاد اليه في الصيف التالي ، ولكنه لقي حتفه بعد بضعة ايام من ذلك .

فكر « باخ » بانه لن يذكر طويلاً ، وفعلاً كاد ينس لو لم يزح « موزارت » الغشاوة عن نور فنه ؛ وزار « لودفيك ڤان بيتهوڤن » ڤيينا فاثار دهشة السامعين حين عزف احدى القطع لموسيقي غير معروف ، كان اسمه « باخ » وتألفت في عام ١٨٥٠ لجنة تخليد وتدوين مؤلفات هذا الفنان ، ولكن ذلك لم يمنع قسماً كبيراً من الضياع .

لم يسجل احد الموسيقيين مؤلفات « باخ » ومن فنّه ويمكن ان ينطلق في اي سبيل يشاء ، لانه واسع رحب الارجاء ، وقطعه تخلد على مرّ العصور ، لا يتسرب اليها فناء !

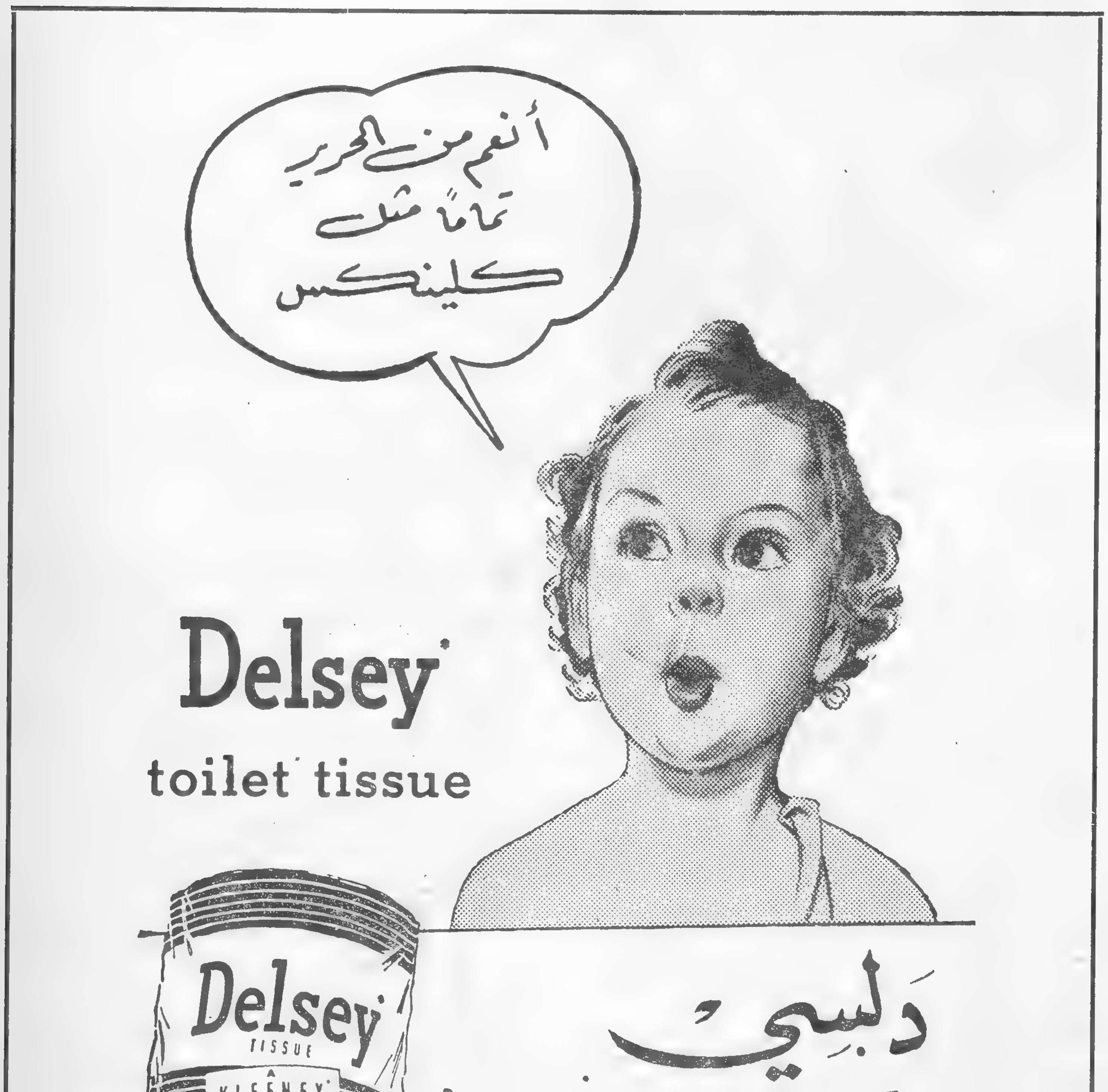

ما هو رأي « برتراند رسّل » في الصواب والخطأ عام ١٩٥٥

يعقوب حوراني

لو استُفتي الاخصائيون في اختيار اعظم اسم بين الفلاسفة الاحياء لما كان مجال للريبة في النتيجة . فبعضهم يصوت بغير اكتراث طبعاً ، ولكن الاكثرية تختار اسم برتراند رَسِّل . فقد نال ، كفيلسوف ، في مجال التقدير كل شرف واكرام بما في ذلك وسام الاستحقاق وجائزة نوبل (كما يذكّرنا في كتابه الجديد « المجتمع الانساني في علم الاخلاق والسياسة ») رغم استثناء كتابه من مدارس نيويورك التي رفضت تدريس الكتاب بحجة عدم ملاءمته .

ولهذا الكتاب فائدة خاصة اذ هو اول تبسيط لارائه الاخيرة حول علم الاخلاق ، مدة نصف قرن تقريباً ، يوم كان رسّل متأثراً بزميله ج. إ. مور من جامعة كمبردج كتب مقالاً في علم الاخلاق بين فيها وضعه كما يلي : ان ما يجعل عملاً ما ، بغض النظر عن أي اعتبار شخصي ، خطأ او صواباً هو نتائجه ، النتائج النهائية التي هي في ذاتها صالحة او طالحة . واما ما هو صالح او طالح فلا احد يستطيع التفسير ، انما هذه اسماء صفات نعرفها جيداً ، ونرى جلياً انها تتعلق ببعض الاشياء دون الاخرى . غير ان هذه الصفات ذاتها من البساطة بمكان لا تحتاج معه الى تحليل او تحديد .

ففي علم الاخلاق كما في اكثر حقول المعرفة تقدم عقل رسل كثيراً في مدى النصف القرن الاخير . فهو لا يزال يعتقد ان ما يجعل عملاً ما صواباً هو صلاح نتائجه ، وبالتالي ان الفكرة المفتاح لعلم الاخلاق ليست فكرة « الصواب » بل « الصلاح » . انما هنالك تبدل على جانب

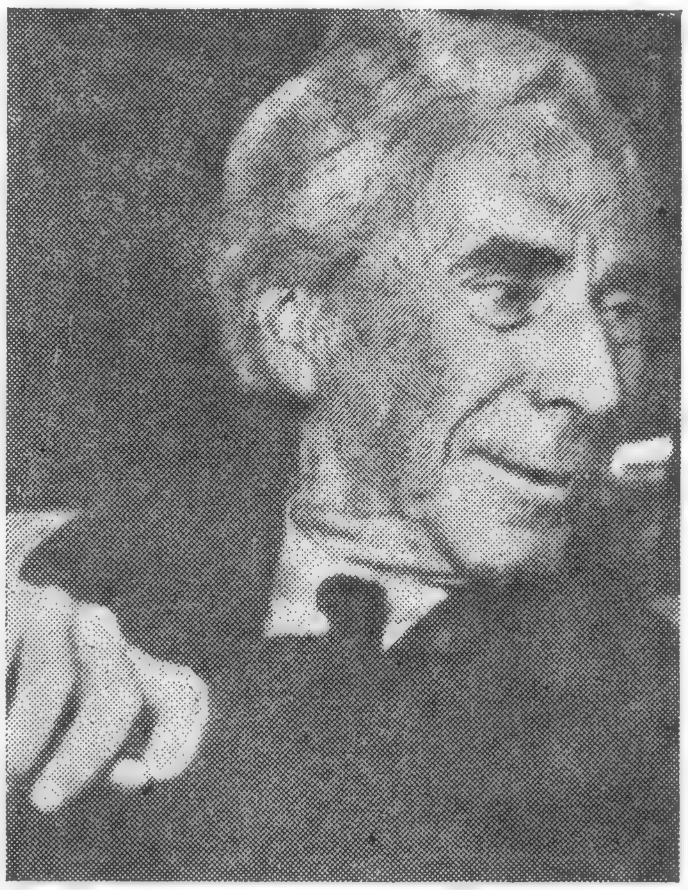

من الاهمية عظيم . لخمسين سنة خلت كان رسل يعتقد انه عندما ندعو شيئاً ما « صالحاً » ، كان مفهومنا لذلك يتردد بين الخطأ والصواب . واما الان فهو يعتقد اننا لا نصف ذلك الشيء البتة وانما نبدي اعجابنا به ، معبرين عن اشتياقنا اليه واكتفائنا به . والاعجاب ذاته ليس خطأ ولا صواباً .

وبعد ، ان الدعوة الى المنطق الذي يقف رسل بجانبه مدافعاً ومقنعاً ، دعوة محدودة جداً في مداها . فالمنطق يستخدم لفض النزاع حول الوسائل وليس حول الغايات . مثلاً لو اتفق اثنان على ان العقل المثقف جدير بكل انسان ، ومن اجل ذلك باستطاعتهما البحث منطقياً باجدى سبل التثقيف واكثرها فعالية للوصول الى تلك الغاية ، ويمكن ان يقنع احدهما الاخر بالبرهان القاطع . ولكن اذا اختلفا حول الغاية نفسها فليست هنالك اية حجة قيمة او برهان قاطع يستطيع احدهما اثباته اذ انهما لا يتناقشان حول بحث متناقض حتى ولا احد منهما يقدم بحثاً على الاطلاق ؛ انهما فقط يصبوان لأشياء متباينة ليس الا . اضف الى ذلك ان لا شيء هو حقيقة موضوعي بالمعنى المفترض للصلاح الموضوعي سوى الرغبات المتجانسة عند مختلف الناس . ولو صح ذلك فهل القواعد الاخلاقية ممكنة بعد ؟ نعم ولو بمعنى جد مقيد . وبما ان اكثرنا يرغب ، لحسن الحظ ، نفس النوع من الاشياء ، توجد اراء عامة يمكن وضعها والاخذ بها كأفضل الوسائل للوصول اليها . ويجهد رسل نفسه كثيراً ليجد مكاناً للواجب في نظامه ، وهو يقترح انه « ينبغي » ان نفعل الفعل الذي يؤول ، عن طريق نتائجه ، لاشباع اكبر واوسع مدى من الرغبات الانسانية . ومن الواضح انه هو نفسه كمواطن يحب الخير للجميع ، والابن الروحي لجان ستيورت مل ، يأخذ بذلك قانوناً دقيقاً له ازاء الواجب .

ولكن لماذا ينبغي لاي امرءٍ اخر ان يفعل فعله ؟ فهو ان مسلكاً كهذا هو صواب له وحده ، لانه اطمأن الى نتائجه . لكن ماذا لو انه لم يطمئن اليها ، كما هو الحال مع الكثيرين من الناس ؟ أليس من واجبه ان يراعي مصالح الاخرين ؟

ان رسل يكره شديداً هذا القول . ففي كل فصل يعالج ذلك ويشير اليه ، لكن فقط ليتهرب من التصريح بجرأة وجسارة. ومع ذلك ، وحسب مقدماته المنطقية نرى ان لا مهرب من هذا الاستنتاج . هذا واني مقتنع – رغم اسطورة الاسباب – انك لا تستطيع ان تبني علم الاخلاق على اسٍ من هذا النوع .

قد يبدو القول غريباً ، ان كتاباً ، رغم فساد مبحثه الرئيسي ،قد يظل بارزاً. كذلك اقول عن هذا الكتاب وبلا تردد « ان رسل لا يزال هو رسل » ذلك الذكاء العجيب الذي ما طرق موضوعاً الا واناره بقبس من حصافته وحكمته. والكتاب يطرق العديد من اهم مسائل العصر . ايمكن الحفاظ على مستوى عال من الاخلاق فيما اذا انكفأ المعتقد الديني وانسحب ؟ ان رسل يناقش المسألة من وجهيها الايجابي والسلبي ويجيب بكلمة نعم . كيف تستطيع ان تؤمن يقيناً بالثناء واللوم معاً دون الايمان بالارادة المطلقة ؟ ان برتوند رسل يجيب على هذا بانك لا تقدر ان تؤمن بها وبنفس الوقت تؤمن بالارادة المطلقة . وبالطبع ، ما هو املنا للمستقبل القريب ؟

اجابة على ذلك السؤال يتوسع رسل في بسط ما كان يصرح به مؤخراً في الجرائد والمجلات والاذاعات ، من ان نشوب حرب ذرية لا تؤول الى انتصار اي طرف من المتحاربين وحسب بل الى تدمير مريع يعود بنا القهقرى الى العصور المظلمة . وهو يعتقد ان السبيل الأوحد لتجنب ذلك ، جعل الجانبين يتحققان ان الحرب مفهوم قديم بطل استعماله وكلاهما خاسر كما تبين . والدولة المنتصرة ستكون حتما الاكثر دماراً. هذا ويقترح على احدى الدول الكبرى ، المحايدة نسبياً ، – الهند مثلاً – ان تدعو لجنة من الاخصائيين ليقدموا تقريراً مفصلاً عما يمكن ان تكون نتائج حرب كهذه. واذا اقتنع الفريقان بصدق ذلك التقرير يفسح المجال لفرصة اخرى يتفق فيها على عقد مؤتمر تبحث فيه نقاط النزاع على ضوء الواقع . ان كلا الطرفين يحمل في يديه اوراقه التي يمكنها اذا استخدمت ان تخفف كثيراً من حدة التوتر العالمي. فلو افترضنا ان الكرملين سمح بانتخابات حرة في المانيا، ووشنطن اعترفت بالصين الحمراء لزالت نقطتان رئيسيتان من نقاط الخطر .

ان رسل عاش معارضاً كل ايامه ، وحتى الان ، وهو في الثمانين لا يقل عما كان عليه في الثالثة والثلاثين . وعليه فلننفض ايدينا من امره ، ولنقرأه في كل ما يكتب .

يعقوب حوراني

الشعر الزائد "يعيب" بشرتك

الامرأة الأنيقة تحافظ على نقاء ونعومة ساقيها بفضل استعمالها كريم "فيت"

أما الآن فيمكنك ازالته بمدة ٣ دقائق !

ضعي قليلاً من "الفيت" . ذلك الكريم العجيب . على بشرتك وابقيه ثلاث دقائق تحت إبطك أو على ساقيك حسب الحاجة . ثم اغسلي بالماء تجدين ان "فيت" أزال الشعر الزائد بسرعة عجيبة واكسب بشرتك نعومة ساحرة . كريم "فيت" لا يترك أثراً للشعر ويقاوم نموه مرة اخرى فاستعمليه لتظل بشرتك ناعمة جميلة .

كريم "فيت" يزيل الشعر الزائد بسرعة عجيبة

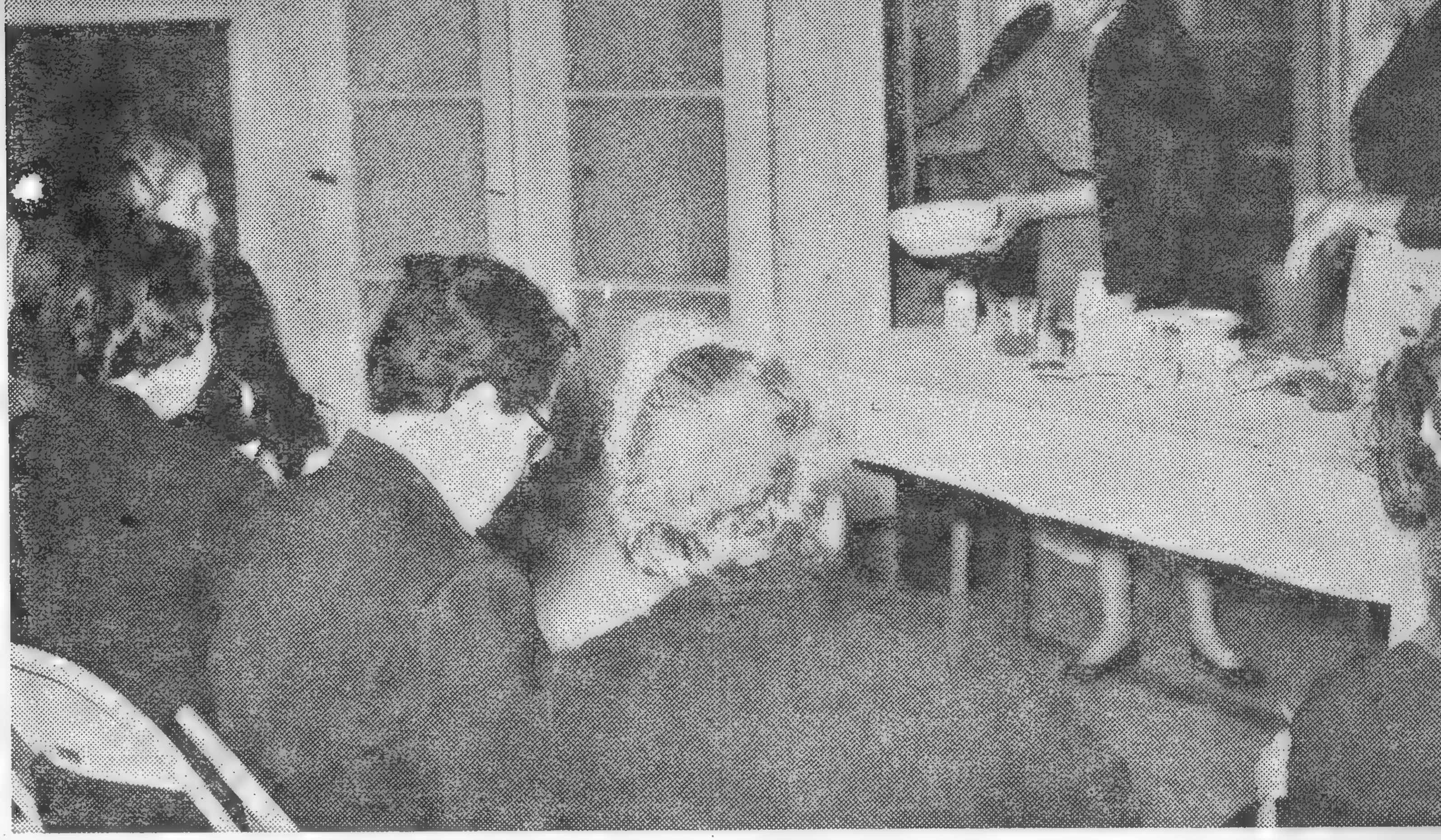

سيدتان من السفارة الارجنتينية تشرحان كيفية طبخ « الامبنادس » الشهير

حلقة الطبخ الدّولي في الجمعيّة المسيحيّة للشابات

اميمة ربيز

طبخة الامبنادس الارجنتينية :

من الطرق الطريفة التي تتبعها الجمعية المسيحية للشابات في لبنان ، للتقريب بين اناس مختلفي الجنسية ، ولخلق جو اساسه التفاهم والثقة المتبادلة ، حلقة طبخ صغيرة تعقدها في بيت الجمعية في « عين المريسه » صباح كل ثلاثاء يعرض فيها نماذج من اطعمة البلدان المختلفة ، ولكل بلد من هذا القبيل تراث مأكولات زاخر يختلف عن غيره « فاذا عرفنا منه شيئاً ، كما قال احدهم ، عرفنا عنهم (الناس) اشياء » .

ويتطوع لحل ألغاز الاطعمة فريق من نساء السفارات الاجنبية عندنا ، فيقوم الكل بعرض وشرح وافٍ لنماذج الاطعمة التي تختص بها بلادهن .

استهل لبنان تلك المجموعة فقدم للاجانب « التبولة » « ومحشي الملفوف » الذي تصلح حشوته لا كثر من صنف كاطعمة لبنانية صرفة ، واتت من بعد لبنان فنزويلا « بريح باذنجانها » والفراريج مع الرز ، وبودينغ الموز ، ثم الهند بلحم الخروف المطيّب ، وعرضت اليونان اصنافاً طريفة كالتي يسمونها (Youvarlabia Avgholemons) والسمك بالفرن والقطيفة ، والمانيا كعكة التفاح ، والملفوف ، وتبنت السفارة الانكليزية انواعاً من الكستلاته والكلاوي كاصناف تمتاز بها بلادها ..

ولقد حضرت اجتماعين منها ، عرضت في الاول بعض الاميركيات انواعاً اميركية كالشرحات ، وسلطة البطاطا ، والبسكويت ، وكعكة الشوكولا ، بسرعة اخاذة ، وفي الثاني قدمت الارجنتين الامبنادس الارجنتيني حيث يمتزج بلباقة الحلو والمالح ،و كعكة جوز الهند ، ونوعاً من الفيله (Filet) . وكانت اللواتي يقمن بالشرح يأتين من منازلهن بكل الادوات اللازمة لصنع الاصناف امام الحضور وطهيها ، وايضاً بالاصناف نفسها مهيأة من قبل يقدمن منها للحضور ليتذوقوها .

وهذه وصفة **الابنادس الارجنتيني** الشهير التي لا تشبه الاصناف اللبنانية

جانب من الحضور يسجلن مقادير الطبخة باهتمام !

الا قليلاً ، لعـل في تسجيلها فائدة لقارئاتنا من هواة الطبخ .

نصف كيلو من لحم البقر
ثلاثماية غرام من البصل المفروم
ثلاث بيضات مسلوقة
مئة وخمسون غراماً من الزيتون
مئة وخمسون غراماً من العنب
ملح حسب الذوق
ملعقتان من السكر
ملعقتان من papika
نصف فنجان من الماء
ثلاثة ارباع الفنجان من زيت الزيتون

الطريقة : يوضع الزيت على النار حتى يحمر جيداً ويضاف اليه البصل المفروم حتى يذبل ، ثم يقطـع اللحم ويترك الكل مدة خمس دقائق على النار ويحرك باستمرار . يزاد بعد ذلك الباريكا (papika) والماء ثم بعد دقيقتين او ثلاث الملح والسكر ، بعد انقضاء خمس دقائق يخلع عن النار ويضاف اليه الزيتون والعنب والبيض المفروم ويمزج جيداً .

عجينة الامبنادس : يعجن ٤٠٠ غراماً من الطحين مـع مئة غراماً من شحم الخنزير يضاف الى ذلك ملعقة ملح وشيء من الماء البارد حتى تلين العجينة تترك مدة خمس دقائق ثم ترق حتى يصبح سمكها نصف سنم . يمرح عليها شيء من شحم الخنزير ومن الطحين وتثنى ثم ترق من جديد . يعاد ذلك ثلاث مرات .

عندما تصبح العجينة رقيقة تقطع عـلى اشكال مدوّره بحجم عجينة القطائف ويوضع في كل منها ملعقة من مزيـج الامبنادس المهيأ قبلاً . تطبق الاقراص بشكل القطائف تماماً ثم تقلى بالزيت او الكريسكو .

هـذا هو الامبنادس الارجنتيني الذي تتذوقه في انتهاء حصة الطبخ وهو وان بدا غريب الطعم عليك ودل عـلى الفـارق بين تقاليدنا وتقاليدهم تشعر بالعكس انك اصبحت اكثر اندماجاً مع ما تذوقت من تراثهم ولم تعد ذلك الغريب البعيد ... ولم يخطىء المثـل العربي القائـل : « اذا اردت ان تجمع بين اثنين فاجعل بينهما خبزاً وملحاً »

ولعل هـذا هو الهدف من وراء تلك الحلقة !!

اميمة ريز

ماذا عن نشاط نسائنا الاجتماعي ؟

«العناية» في خدمة الطفولة والأمومة

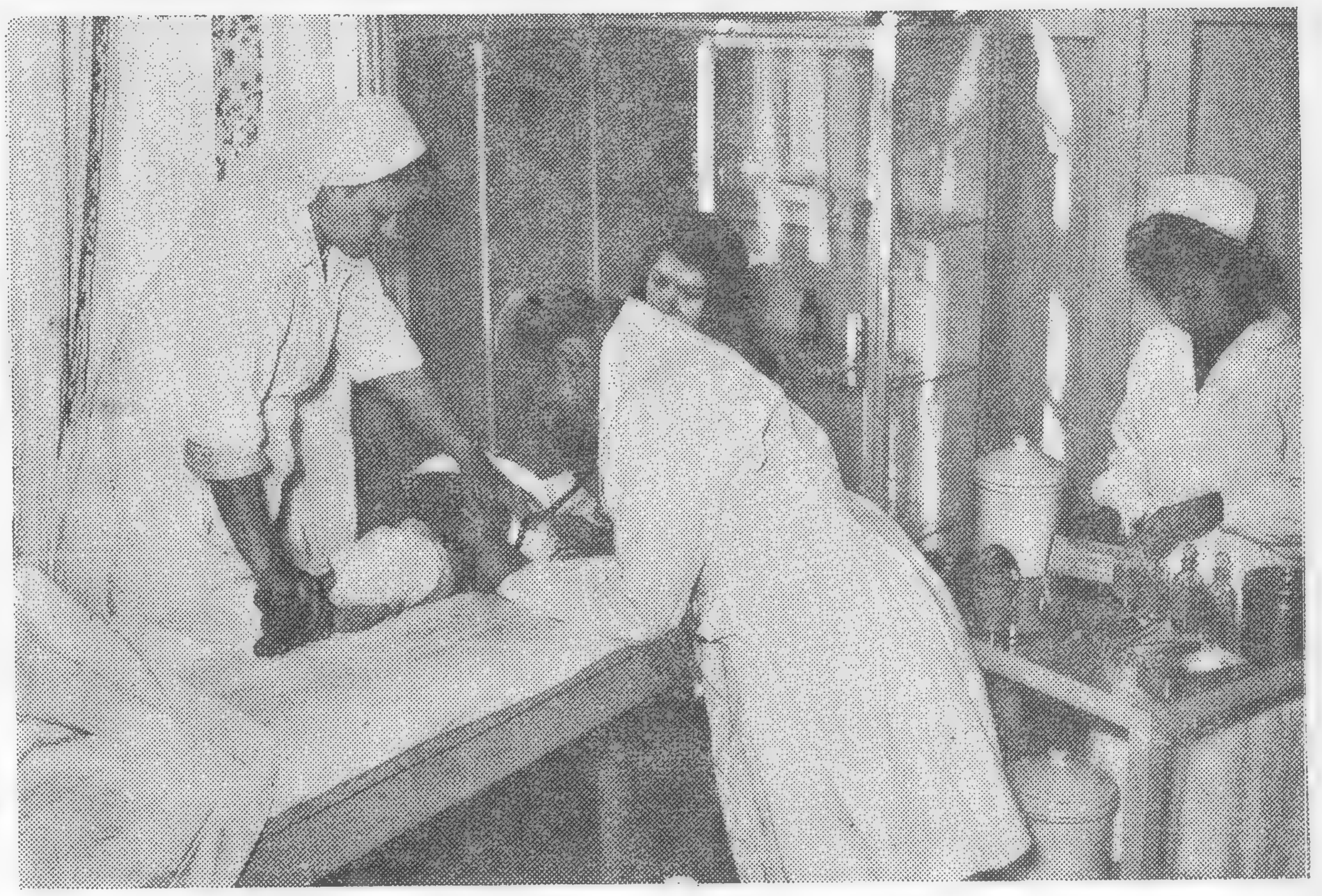

الطبيب يفحص الطفل في احدى المستوصفات

في مجتمعنا اللبناني مؤسسات انسانية كبيرة تستحق لفتة تقدير واعجاب نظراً للاعمال التي تحققها في الحقول الثقافية والصحية والاجتماعية والخيرية — ولعل من ابرز هذه المؤسسات «جمعية العناية بالطفل والام» — التي تأسست عام ١٩٤٩ ، ومنذ ذلك الحين والجمعية في توسع مستمر رافق اعمال الجمعية في شتى نواحيها. فها هي، بعدما بدأت، مقتصرة على تأمين المعالجة والدواء للاطفال المعوزين في مستوصف صغير ، اصبحت الان متشعبة العطاء ، تستقبل الاطفال المرضى مع امهاتهم ، في مستوصفاتها السبعة ، وقد بلغ عدد المرضى الذين داوتهم العام الماضي اثنين وعشرين الفاً ، في حين لم يتعدّ في عامه الاول الثلاثة الاف . وها هي اليوم تفتح صدرها للامهات الحوامل ، تمدهن بالرعاية وتشرف على ٧٦ ولادة وتلقح نحو ثلاثة الاف شخص ...

ارقام مدهشة ولا ريب ، ان دلت على شيء فانما تدل على الهمة العالية التي تتحلى بها عضوات العناية بالطفل ، واستعدادهن للتضحية من اوقاتهن وراحتهن في سبيل خدمة المشروع والنهوض به — هذا ما نفهمه نحن على الاقل لاننا نؤمن ان الاعمال الكبيرة لا تقاس الا بنتائجها الطيبة . ويتجلى لنا ذلك ، ساعة ندرك ان عضوات الجمعية هن اللواتي يشرفن على سير العمل في المستوصفات كل يوم وبدون مقابل على احدث طرق التنظيم يحدوهن الايمان باهمية العطاء الذي يقدمن ... تبارك هذا العطاء ! وناهيك بالزيارات التوجيهية التي يقمن بها في الاحياء الفقيرة واية ثمار اجتماعية وانسانية يجنين منها !

ويرافق توسع مشاريع جمعية العناية بالطفل والام ، اقبال كبير على الانتماء الى عضوية الجمعية بحيث اصبح العدد نحو مئة ، من نخبة سيداتنا المثقفات ،

عملية التلقيح بواسطة جمعية العناية بالطفل

اما لولب الحركة فالرئيسة الدائمة السيدة نعمت قرنفل .

وثمة سؤال وجيه يرتسم دائماً على وجوه الناس : « ومن اين يتغذى صندوق الجمعية، ليردّ على هذه المشاريع دون عجز ؟ » — وتجيب الرئيسة على ذلك بقولها : — « من الاشتراكات والتبرعات . ثم اننا نقيم سوقاً خيرية كل عام تشبه مدينة الملاهي ، او حفلة شاي في احد الفنادق الكبرى ، ونخصص الريع لصندوق الجمعية — عدا الحملة المالية التي نعوّل عليها كثيراً لتوزيع الهدايا من ثياب وصابون واغذية على خمسمئة اسرة فقيرة . ولن ننس هنا الاعتراف بفضل رئيسة الشرف المحسنة الكبيرة السيدة شفيقة دياب التي غمرتنا بعطفها واستحقت شكر لبنان وشكر امهاته واطفاله . »

— وهل لكم اتصالات خارجية تساعدكم على مسايرة التقدم العالمي فيما يتعلق بمشروعكم ؟

— اجل . اننا على اتصال دائم بالمؤسسات الصحية والاجتماعية العالمية، نستفيد من توجيهاتها وقد لقينا كثيراً من التشجيع والتقدير مما يشدد عزائمنا لمواصلة المسعى . ولا نتأخر البتة عن الاشتراك بالمؤتمرات التي تعقد في لبنان، كيوم الصحة العالمي ، المؤتمر الطبي العالمي ، المؤتمر النسائي العربي ، معرض جمعية الانعاش القومي للعناية بالطفل وسواها ..

★

سجلت المرأة اللبنانية في الربع القرن الاخير مآثر جمة ، في مختلف الميادين ، ولعل انبلها اطلاقاً وادناها الى طبيعتها خدمتها للطفولة وللامومة ...

... إن سألتني اجبتك

السيدة ألماس الدويك

س — هوذا وحيدي يتطلع عبر البحار ليرسم له مستقبلاً وانا واخته ليس لنا سند سواه . وقد حاولت جهدي لتغيير خطته وتهيئة مستقبله بيننا. لكنه مصرٌ في عزمه ، مكابر في رأيه ، ولا اكتمك انني اخاف من ورطة يعثر بها قلبه تكون القاضية بحرماني اياه فما رأيك ؟ .   م ٠ ا

ج — لا تعكري مخيلتك بهذه الصور ايتها الام . ففيها لقلبك كل الالم .. ومـا قيمة الانسان ان لم تهزه اعاصير الحياة فيخرج منها بعزم الشباب المدرك، وصلابة الرأي الناضج ؟!

ولا شك انك قـد صقلت نفسه بالجزيل منها معرفة وعدة ، ولو كان لعقله ان يحيد عن الطريق القويم ، لبقيَ ذلك حيثما هو ، وفي كل مكان . فما غير ارادته الواعية لتتمكن . فاتكلي عـلى الله ، اما ابنك فاستحثي شهامته ، ولا تكوني عثرة في سبيلِ مستقبله .

س — معاش زوجي مئتـا ليرة شهرياً ، وهـذا لا يكفي عائلتي المؤلفة من زوجي وانا واولادنا الثـلاث الا بالعجز . وبالتقتير المضني ، وتضييق اليد حتى لا يفلت قرش واحد لغير الفائدة ، اراني مضطرة ان ازج رأسي في ترتيب برنامج شهري شحيح فلا اتعدى امكانياتي ، والجأ الى الدين . وقـد علمني والدي هذه الجملة :

صبري عـلى نفسي احق من صبر الناس علي .

ومنذ ثلاثة شهور بدأ زوجي يقتطع ٢٥ ليرة من اصل المعاش بحجة تجربة الحظ في ميدان السبق او مـا شاكل موهماً اياي ان في ذلك فرصة لكسب اضعاف المعاش (المحترم) ولم تكن النتيجة سوى خسارة متتابعة فما نصيحتك وحالتي هذه ؟!..   ح ٠ ر

ج — انا لا احبذ قطعاً الانسياق الى هذا الحظ المتأرجح الذي يستهوي الناس ببريق خلاب ، وكم انقلب هـذا البريق الى ظلمة وتعاسة ، اودت براحـة عيال ليس لها سوى النزر اليسير من العيش ، بعد كد وتعب . وانني انصحك ان تواجهي زوجك بالنصح اللطيف للكف عن الجري وراء هذا الحظ الفاشل الذي يبقى المرء من بين خطفة الامـل ، وانكسار الفشل في قلق وحيرة . ومن اليقين ، ان كان للانسان من حظ ، فمن يد الله عطاؤه ، وبكد واجتهاد يلقاه .

س — جاري تغلي في رأسه الغيرة (على حد قوله) فيزورني كلما عنَّ له ذلك . وهو حاد المزاج، وحديثه صياح. وفي كل مرة يمطرني وابلاً مـن الاسئلة والنقد ، والاراء ، دون ان اتهيأ لقبول احداها وهي تتنافى مـع تفكيري ، وذوقي . فهل الام في معاكسته ؟ او الجأ الى الصمت الرصين ؟ .   حائر

ج — ان موقفك مع جارك ليصعب وفي طبعه اعتداد وثورة . وقد يكون من الخير، وفي طبعك الهدوء، ان تبدي له بين حين وحين ملاحظاتك التوجيهية في فائـدة هدوء الاعصاب ، وضبط اللسان، وقيمة الحرية الشخصية والتفكير الناضج ، اذ تكون بذلك قد مهدت جواً تحضيرياً لجلسة ثانية . واذا بلغت نتيجة في هـذا التهذيب الاجتماعي مع جارك فانت عضو صالح في هـذا المجتمع الذي يحتاج الى نصح امثالك .

س — هذا الصيف يباغتنا، فتنكمش نفسي لحالة ذراعي اذ لا بد والحر واجم ، ان ألجأ الى الكم القصير ، فيكشف عن خشونة ذراعي واحمرارهما . ولم اقصر جهداً لازالة هـذا (البرغل) دون ان افلح فهل الى ذلك من سبيل ؟ .

شابة

ج — سمعت هذه الوصفة من الاذاعة وهي ان لم تنفعك كلياً فلا احسبها تضرُّك . افركي ذراعيك بليفة خشنة نوعاً وبعد تنشيفاً ضعي هذا المزيج :

بطاطة مسلوقة ، حليب ، عسل نحل بودرة جيدة .

كل هذه بمقادير متساوية تعجن معاً ويدهن بها الذراعان قبل النوم

س — كل يوم يطلع علينا فتح جديد في عالم المباراة ، او لقب الملكات منها ملكات الجمال ، ملكة الاناقة ، مباراة الرقص ، مباراة التزلج الخ الخ ...

ونحن اليوم في حاجـة الى اللحاق بموكب الحضارة والتسابق الى بلوغها ، فهل لنا ان نحلم بحظوة من هـذا النوع المشوق، فنبدأ بالجوهري منها، ونكون قد درجنا بذلك عـلى سلم الارتقاء ،

ورسمنا صفحة مفيدة في حاضرنا الصاخب.

فمن هي ملكة المنزل عندنا ياترى ؟!

ومن هي ملكة الطبخ .

ومن هي ملكة الاشغال اليدوية ، والرسم ؟.

وما هو الحادث المشهود الذي رفع فيه علم الاخلاق والفضيلة الى سموصامت ، فحاز الاعجاب واللقب ؟ م . د

ج — لا فض فوك !! اذ لا شك ان تفكيرنا في الامور المجدية لخير هذه الامة ، واجب ، وفي قبضة التوجيه .

وفي اقتراحك ، طرافة لا تخلو من الجديد المستحب تتهافت الفئات العديدة لابراز القوى الخصبة منها ، وجعلها في مصاف الاولية السباقة ، تكوّن فتحاً في تعبيد طرقات الحياة .

فعسى ان تعير وزارة الشؤون الاجتماعية هذه الناحية عطفاً ، وتبنياً .

س — نزلت الى السوق ، وفي كل يوم لي ما يدرجني اليه لمشترى بعض الحاجات البيتية ، وبالطبع كنت اتنقل من محل الى آخر حتى يقع اختياري على ما يتلائم وذوقي وميزانيتي .

وكم يضيق جلدي ، قدر ما يهدر من طلاوة لسان ، وعذوبة الفاظ وذلك لاستدراجي الى شراء ما يعرض عليّ .

هـذا يقسم بالشرف ، وذاك بالاولاد والشباب ان سعره المعطى لي لا يجدي منه ربحاً ، ولا يطلبه من احد آخر .

وما قولك ان كل هذا التزلف والاستدراج كان بطلاً ، وغشاً وخداعاً وقد باعه متأكدة بابخس من السعر الذي اعطانيه .

فبربك اية قيمة للكلام المهدور ؟ !

واي هالة من الثقة ، يحيط بالقسم بالاولاد والشرف ؟! .

ش . ل

ج — انا معك الى ابعد حد في هذا المضمار... وفي ذلك ما يحز النفس لبروز الغش ، والخداع ، والتمويه في كثير من مواكب الحياة ، وفي ذلك ما فيه من التدهور الاخلاقي الذي يقضي على مقومات الحياة اذ تحمل معها نذير الانحلال والزوال .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت ...

والمسؤول عن ذلك اولاً الام ، وفي الدور الثاني المدرسة التي تبث من الاخلاق القويمة ، والمبادي الحرة لتجعل من ذلك مثلاً اعلى في حياة الافراد ، اذ تنساق عفواً الى القدوة الخيرة ، وترتكز في ذاتيتهم اصول متينة تقوى بصلابتها على المهين الرخيص فلا تتعثر ولا تلتوي .

وفي الصدق عزة وثقة ، وفي الكذب مذلة وهوان .

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم — سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

الأطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات

الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

مع نجوم باليه المركيز دي كويفاس

الزوجان المثاليا الانسجام في فرقة المركيز دي كويفاس — جورج سكيبين وماجوري تالتشيف

مقدّر اياه حق قدره ، خلافاً لما تصوّر البعض ! ولما لم يكن بوسع كل لبناني مثقف ان يزور عواصم الغرب ويشاهد معالم فنها العريق ، بات من المحتم ان استقدام هذه المعالم ذاتها الى لبنان فرصة لا تفوّت ، وتستدعي التقدير والشكر .

★

من المعترف به ان فرقة باليه المركيز دي كويفاس هي من الفرق المرموقة في العالم ، جمعت عناصرها الفنية من هنا وهنالك ، بمهارة فائقة — ولا بد من لمحة موجزة عن شخصية المركيز ذاته قبل التعرض لابرز نجوم الباليه في فرقته .

فهو من مواليد سانتياغو — تشيلي — وقد تنبه فيه من الصغر ذكاء فطري حاد فاجاد لغات اربعاً هي الفرنسية والانكليزية والاسبنيولية والايطالية — تعرّف كشاب الى حفيدة الثري روكفلر وتزوجها ، ومن هنا كسب دعامته المادية الى جانب دعامته المعنوية من كفاءة وذكاء وتطلّع الى مستقبل في الشمس :

لو تسنّى لك ان تلج تياترو قصر الاونسكو عشايا الاسبوع من منتصف نيسان، للتفرّج على « باليه » المركيز دي كويفاس، لآمنت معي بان وجود هذه الفرقة العالمية في لبنان حدث فني عظيم ، يستحق منا لفتة تقدير وشكر .

هيّن جداً ان ننزل على مفوضية السياحة والاصطياف لاصقين بها شتى التهم ، حيال ادارة وجهها ، في السنة السياحية العتيدة ، صوب الغرب ، في استيراد ألوان فنه ، من اوپرا وباليه وفلهارمونيك اوركسترا وفرق تمثيلية واستعراضية ، كما يخيل الى البعض، بجوز الاستعاضة عنه بتشجيع اللون المحلي وحسب، مما يُبرز شخصيتنا الاصيلة.

ونحن معك يا هذا الذي ترمي الى تعزيز اللون المحلي واظهار كيانه في انقى اطار فني ممكن . ولا احسب مفوضية السياحة والاصطياف اقل منا غيرة على هذا الامر . وانما ليلة واحدة فقط في مشاهدة فرقة باليه المركيز دي كويفاس تكفي لان تحوّل قلمك من النقد الى المديح ، ذلك انك تلمس وتحِس في اعماق نفسك ، هذا الجو الفني الراقي الذي نبض في قلب لبنان للمرة الاولى في تاريخه فاذا هو منسجم مع هذا الجو،

يرجع نشاطه في حقل الباليه الى عام ١٩٤٠ يوم افتتح في نيويورك مدرسة للرقص ضمّت اولاد اللاجئين من اقطار العالم، ولكنه لم يلبث ان عنّ له تأليف فرقة للباليه يطلق عليها اسمه — وادار عينيه بمهارة يجمع افرادها من انحاء العالم ، حتى وُفّق بما طمح اليه وصار اسمه على كل لسان واكتسبت شخصيته الفنية شعبية واسعة يحسد عليها — اما سرّ نجاحه، كما يبدو لي ، فتأليهه للفن وتكريسه في سبيله جميع قواه العقلية والجسدية والحيوية.

★

جولة استعراضية في اسماء فرقة الباليه تلفت نظرك على ان بينها عدداً لا يستهان به من النجوم اللامعة في عالم الفن ، منها سكيبين ، ثالتشيف ، مورو ، كولوڤين ، كارينا ، رايث ، وسكوراتوف وسواهم. وسنكتفي هنا بالتحدث عن ثلاثة منها .

انها صدفة جد موفقة التقاء جورج سكيبين ومارجوري ثالتيش على صعيدي الفن والحياة معاً ! فهما في الحياة زوجان سعيدان لهما توأمان من الاولاد . وهما في الفن « ثنائي » يتجلى الانسجام بينهما في كل حركة، في كل نقلة رجل فتهتف في غمرة دهشك وعجبك: سبحان الله !! ولا تدري وعيناك تلحقانها على المسرح ان كانت هي فعلاً تطأ الارض ، ام انها تخطر في الهواء متكئة على ذراع اميرها ، عينها في عينه وقلبها فوق قلبه ! روعة الفن هما دون ريب !!

الراقص الاول في الفرقة جورج سكيبين . نظرة واحدة اليه تبعث الارتواء الروحي في نفسك ، هو امير الرقص بقامته الفارعة وعينيه بلون البحر وبملامح وجهه المعبّرة — اي نبل في هذا الشاب ذي الخمس وثلاثين سنة !!

من اصل روسي هو ، انما نشأ في باريس منذ طفولته في جو الباليه ، ولم يسمع عنه انه وجه نشاطه يوماً لغير هذا الفن . التحق بفرقة المركيز سنة ١٩٤٧ ووفق الى وضع عدد من الرقصات الايقاعية امثال : مأساة ڤيرون ، اسير الكوكاز وانا بللي .

اما الراقصة الاولى في الفرقة مارجوري ثالتشيف ، فهي اميركية الاصل وفي عروقها يجري الدم الهندي . اكتشفها المركيز عام ١٩٤٧ في نيويورك واصطحبها الى باريس وهناك لم تلبث ان تزوجت جورج سكيبين ، ولمعا معاً وتألقا من وفرة الانسجام بين شخصيتيهما ، جسدياً وروحياً ، فكان زواجهما نقطة انطلاق الى ازدهار فني رائع .

ومارجوري ، اذ تعيش دورها في «بحيرة الاوز» او في «الاميرة النائمة» وسواهما ، انما هي وهج حلم بهيج ! ليست من هذا العالم ، لعلها من الملائكة او من حوريات الجنة !! نقلة قدميها الصغيرتين تذكرك برجفان اوراق الشجر قرب غدير ماء !

جاكلين مورو — راقصة اولى في فرقة المركيز دي كويفاس

اما النجمة الثالثة التي تستحق وقفة خاصة فهي جاكلين مورو — هذه ايضاً طويلة الباع في الخفة والرشاقة وذات شخصية تتفرد بها . بدأت العمل في فرقة كويڤاس سنة ١٩٥٢ وكان بدء تعلمها الباليه في اوپرا باريس ومنه طلعت للعالم وتدرجت في الصعود الى مراقي الشهرة حتى اصبحت راقصة اولى معروفة في الاوساط العالمية اهمها ايطاليا وباريس ولندن .

نستودعك هنا ايها القاريء والى اللقاء الشهر القادم في حديث عن الفرقة الاستعراضية التي ستزور بيروت بين ٥ و١٢ ايار الجاري .

مندوبة صوت المرأة

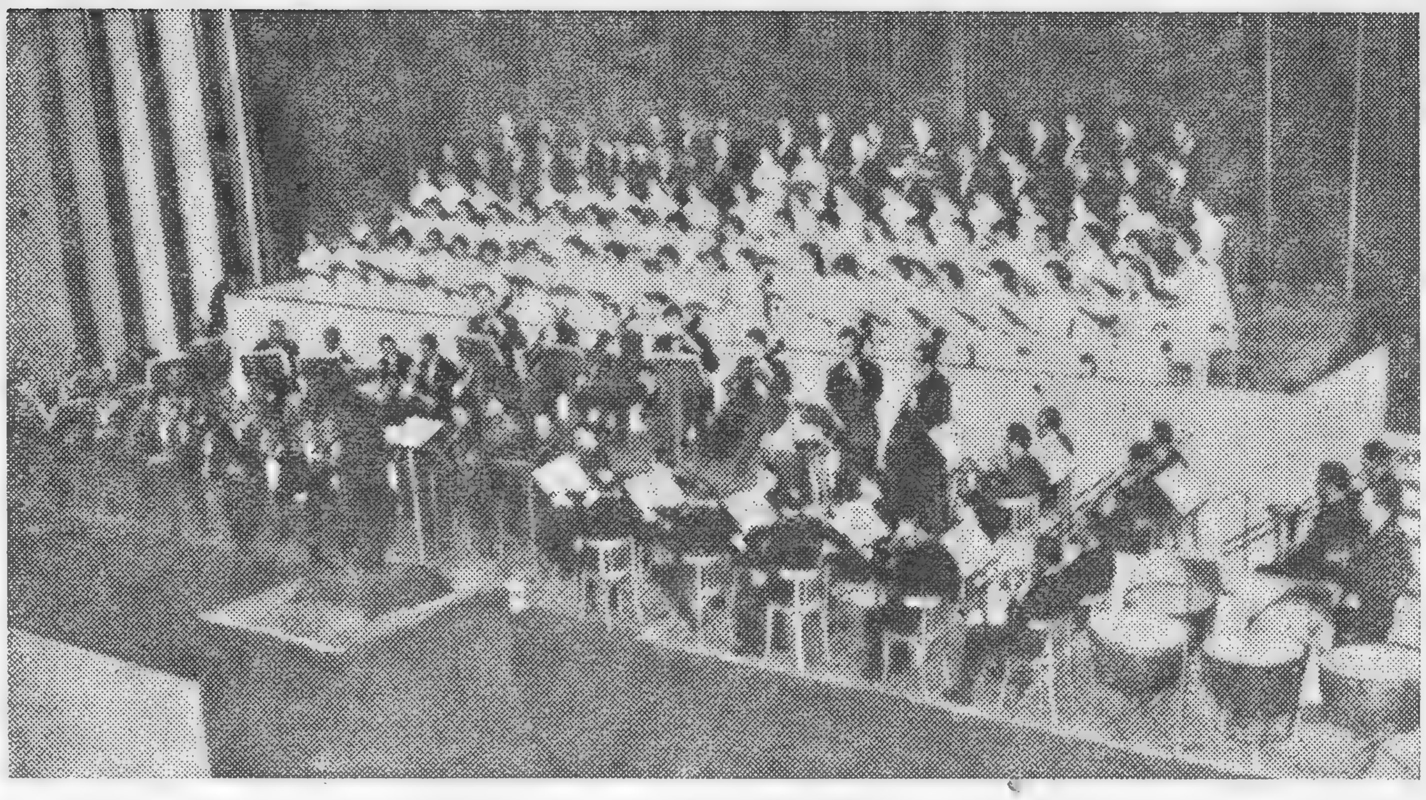

أَخبَار المجتمَع

ليليا

عيد الفصح

.. مع حلول نيسان من كل عام ، تلوح بشائر « الفصح المجيد » فاذا واجهات المخازن مزوّقة بالبيض ، في مختلف الوانه وحجومه ، واذا التجار في سباق لعرض الهدايا الجذابة التي تقدّم تقليدياً في هذا الموسم ...

ومع الفصح يجدد الاطفال ثيابهم واحذيتهم ويعقصون غدائرهم المسرّحة بشرائط حريرية ، وترقص العيون لعودة الربيع والتفلت من الشتاء وبرده .

واشياء كثيرة حلوة تجيئنا مع نيسان ، مع الفصح من كل عام ومع الورود والرياحين – اهمّها الاحتفالات الدينية التي تعودت ان تقيمها سنوياً **الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة** – وقد كانت هذا العام في تياترو قصر الاونسكو ، قدمت فيها الفرقة « القداس الحافل » لبيتوفن ، بقيادة وتحت اشراف الاستاذ **الكسي بطرس** .

ان المراقب لهذه الحفلات الموسيقية التي يتحفنا بها بين موسم وآخر هذا الشاب الفذ ، لا بد ان يلاحظ الجهد الجبار الذي يبذله الاستاذ الكسي بطرس لاخراج هذه الروائع الموسيقية الغنائية ، رغم ضآلة الامكانيات المادية والمعنوية التي ترزح تحتها الاكاديمية فلا فرقة موسيقية فلهارمونية دائمة ، ولا جوقة مدرسية ، اللهمّ الا من هواة متحمسين ، وموسيقيين يلملمهم الاستاذ بطرس من هنا وهنالك بمشقة ، لا يتخطاها سوى الايمان العنيد ...

وكان بفضل النتائج المرضية التي اعطتها الحفلات في السنين الماضية ، ان قويت ثقة الجمهور بها فاصبح الاقبال عليها واسعاً مما يشجع عن حق .

كلمة تقدير كبيرة نهمسها في اذن الكسي بطرس ومعاونيه على خدماتهم ومساعيهم الجبارة للفن وللموسيقى في لبنان – حياكم الله !

● دعت الجمعية المسيحية للشابات الاربعاء في ٢٧ نيسان الى احتفال اقيم في فندق الكابيتول لمناسبة عيد العضوية العالمي ومرور مئة سنة على تأسيسها .

كانت الحفلة تحت رعاية اللبنانية الاولى السيدة زلفا شمعون وتميزت بالبساطة والذوق والنظام .

السيدة شمعون تقطع الكعكة للذكرى المئوية والى جانبها السيدة نجلا زريق .

بدت الملكة دينا في ثوبها الابيض والمطرز بخيوط من الفضة، في ابهى واروع ما تكون العرائس. والجماهير المحتشدة على جانبي الطريق المؤدية الى القصر هتفت طويلاً لحياة المليكين ..

وكان لفسطان العروس وهو من تصميم محلات شوبير بايطاليا ذيل طوله ثلاثة امتار حملته ١٢ فتاة من وصيفات الشرف، بثيابهن البيضاء، وفي ايديهن باقات القرنفل – اما طاقة ازهار الملكة فكانت من الزنابق البيضاء النادرة. وكان على رأسها التاج الملكي المرصع بالماس وعلى صدرها وسام النهضة وفي اصبعها خاتم تحليه جوهرة برلنت فريدة.

ولما وصلت جلالتها الى منتصف القاعة الكبرى توجه اليها الملك واخذ بيدها وصعدا السلّم الى قاعة العرش بينما راحت الملكة الوالدة تنثر عليهما وعلى من حولهما قطعاً ذهبية بحجم نصف الليرة العثمانية تحمل على وجهها التاج الملكي وعلى الوجه الآخر حرفي (ح ود) الحرفين الاولين من اسمي الملكين. وعندما وصلا الى قاعة العرش اخذا يتقبلان تهاني المدعوين.

وفي الساعة العاشرة ليلاً هبط الملكان الى قاعة الطعام لحضور العشاء وكانت تتوسط المائدة كعكة العرس التي يبلغ ارتفاعها مترين. وبعد العشاء غادر الملكان قصر رغدان الى قصر بسمان لحضور الحفلة الساهرة التي احياها الموسيقار فريد الاطرش، والتي استمرت حتى الساعة الثانية صباحاً، وكانت الاسهم النارية تنطلق من امام القصور الملكية حاملة تحيات الشعب وتهانيه.

فاسرة «صوت المرأة» تضم صوتها الى الاصوات المتعالية بالابتهال والدعاء لسعادة المليكين الشابين ولرفاه الشعب الاردني الشقيق في العهد الجديد ...

عرس جلالة الملك حسين

ابتهجت عمان وهللت، ولبست احلى حلاها، في ١٩ نيسان الماضي، لمناسبة زفاف جلالة مليكها الشاب على الاميرة دينا عبد الحميد.

جرت حفلة الزفاف في قصر رغدان بحضور الملكة الأم و الملك فيصل الثاني وافراد الاسرة المالكة.

نخب الخطبة!

اربع كؤوس شمبانيا، واربع بسمات .. في خطبة الانسة **انجليك نور** على المهندس الشاب **انطوان قازان**.

تمت الخطبة عشية الرابع عشر من نيسان الماضي في حفل عائلي بسيط. وبدت الخطيبة اللطيفة انيقة في ثوبها الكتان الازرق. وهي ما تزال طالبة في كلية بيروت الاميركية. فللخطيبين احر تهاني وتمنيات اسرة صوت المرأة.

→ من اليمين السيد شكري شماس، فربيبته الانسة انجليك، فخطيبها السيد انطوان قازان، فوالدتها مدام شكري شماس.

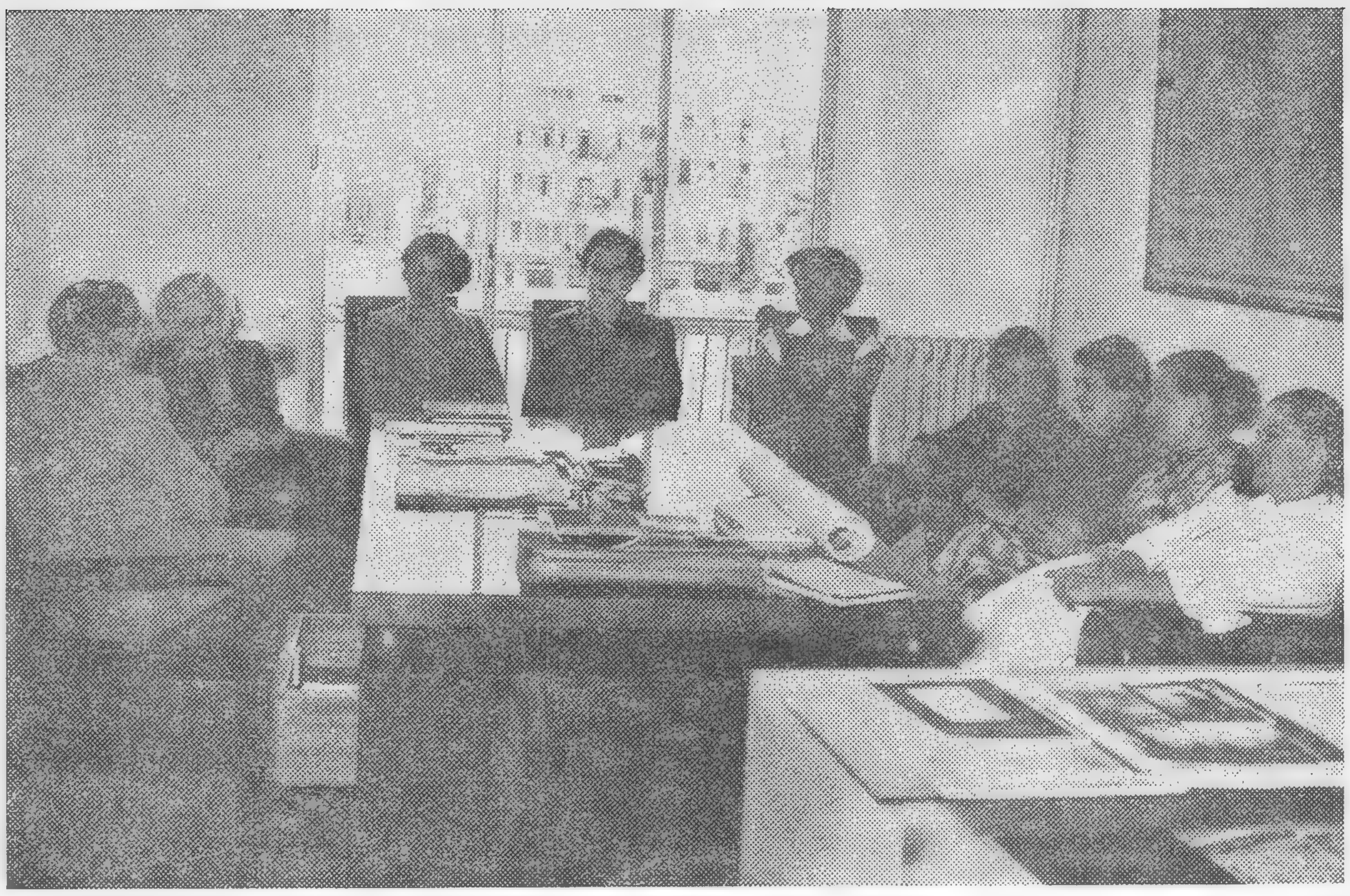

لجنة المغتربين لجامعة الهيئات النسائية في مكتب مفوضية السياحة والاصطياف
السيدة حنينة طرشا رئيسة اللجنة تتحدث الى الاستاذ ميشال توما

● **لجنة المغتربين** برئاسة السيدة **حنينة طرشا** هي احدى لجان جامعة الهيئات النسائية. غايتها الاتصال بالمغتربين وتشويقهم للرجوع الى الوطن او زيارته والتعرف الى اثاره والتمتع بجماله الطبيعي وتقديم كل مساعدة ممكنة لهم اثناء اقامتهم فيه وهي خدمة وطنية مجانية ورغبة بالتعرف الى من هم خير سفراء لهذا الوطن العزيز.

وهبت اللجنة توالي اجتماعاتها ونشاطها في سبيل تحقيق الهدف الذي وضعته امامها وقد ارسلت نداء الى المغتربين واخر الى قناصل وسفراء لبنان في كل الاقطار كما اتصلت برئيسة الاحلاف السورية اللبنانية في اميركا وكان لهذه الاتصالات وقع جميل بين المغتربين اذ استلمنا رسائل متعددة من افراد ومن جماعات ومن سفراء لبنان الذين وعدوا بايصال رسالتنا ومساعدتنا على الاتصالات المفيدة. كما الفنا فروعاً لهذه اللجنة في زحلة طرابلس صيدا وعاليه.

رابطة لتسهيل نجاح السنة السياحية

وكذلك تألفت في لبنان، رابطة من الشباب المثقف غايتها مراقبة كل ما يسيء الى سمعة لبنان السياحية. وقد اعترفت بها مفوضية السياحة والاصطياف وجرت اجتماعات عديدة بين اعضاء الرابطة وبين المفوض العام للسياحة تقرر على اثرها تأليف هيئة للرابطة وقوامها السيدات والسادة: انا تابت، مي فياض، كارمن طيار، مي يعقوب، ماري حاج شاهين، كارمن حايك، سامي حسامي، فكتور منداق، ادمون حتي، عبد الرحمن داعوق، جورج خليفة، ميشال سمن، ارنست كرم، رضوان خطيب، جورج ابو ياغي، عباس حميه، ريمون شهاب، جو سابا، انطوان قازان، عادل عرداتي، حكمت الاسعد، انطوان طيار، حبيب طيار، حكمت خضر.

فنتمنى للرابطة التوفيق ونطلب الى الاهلين تسهيل مهمتها ما امكن.

نشاط الصليب الاحمر اللبناني

جرت الانتخابات لأعضاء مجلس ادارة **الصليب الاحمر اللبناني** في ٢٦ اذار الماضي — وترأست الاجتماع نائبة الرئيسة السيدة **فايزة الصلح**. ترشح للعضوية ١٢ سيدة، فاز منهن عشر من السيدات: —

حنينة طرشا، نجلا كفوري، امينة ارسلان، نعمت قرنفل، الدكتورة سنية حبوب، ماري سرياني، سلمى بيهم غزاوي، سافي فيليب شديد، الكسندرا عيسى الخوري، رينيه عرمان.

وفي معرض الكلام عن نشاط الصليب الاحمر اللبناني، دعت رئيسته **الموركيزة دي فريج** الجمعية في ٢٢ نيسان الى مؤتمر صحفي في دارها تحدثت خلاله عن اعمال هذه المؤسسة والمشاريع التي تمكنت من تحقيقها خلال العام الماضي، ثم تكلمت باسهاب عن اسبوع الصليب الاحمر الذي سيفتتح في سينما الكابيتول يوم ٢ ايار برعاية وحضور فخامة الرئيس شمعون، وذلك تكريماً لمؤسس الصليب الاحمر في العالم السيد هنري دينون.

● عقدت فرق المنجدات التابعة للجمعية المسيحية للشابات مؤتمرها السنوي اثناء عطلة الربيع في المدرسة الانكليزية العالية في برمانا وقد اشترك في المؤتمر سبعة وثلاثون منجدة وسبع قائدات عملن معاً بجد واخلاص لدرس وتوسيع موضوع المؤتمر: «واجباتي كمواطنة صالحة» فبرهنت الفتيات، اللواتي تراوحت اعمارهن بين الثانية عشرة والخامسة عشرة، عن نشاط في التفكير يحمد في من كن في سنهن. ونأمل ان تمتد فكرة المؤتمر عن طريق هؤلاء الفتيات في المدارس الستة التي ينتمين اليها في بيروت وطرابلس.

● رزقت السيدة روزالي جوزيف خزاعي ولداً اسمياه «شربل» وهو ثالث اخوته. السيد والسيدة خزاعي من وجهاء الجالية اللبنانية في كوماسي (الشاطيء الذهبي). «فصوت المرأة» تتمنى للصغير «شربل» ولاخوته عمراً طويلاً وصحة ممتازة في ظل والديها.

ماتت لودي سرسق ادّي

غاب عن دنيا المرأة اللبنانية مساء الاربعاء في ٢٧ نيسان الماضي ، وجه نبيل ، طالما اتجهت اليه العيون والقلوب تجلّةً وتقديراً — وجه السيدة لودي سرسق ارملة المغفور له الرئيس اميل ادي .

عرفها الناس جميعاً مثال التواضع والانسانية ، ومثال السيدة الفاضلة زوجة واماً ، ساعية ابداً بصمت ، للعمل الخير المثمر . واهم ما قام على يديها الكريمتين مشروع الصناعة اليدوية اللبنانية او « الارتيزانا » — ذلك المشروع الذي ما فتىء المشجّع الاكبر للايدي العاملة في قرانا النائية ، والسبيل الى ازدهار صناعتنا الوطنية .

تحمل الفقيدة وسام الاستحقاق من قداسة البابا ، ووسام الارز من رتبة كومندور وهبها اياه فخامة الرئيس شمعون اعترافاً بجهودها وجليل خدماتها .

واكب جثمان الفقيدة الى مقرها الاخير جموع الهيئات اللبنانية ، من رسمية ومدنية ، في فرط جزع وألم .

فمجلة « صوت المرأة » التي ترى في فقد السيدة لودي سرسق ادي خسارة كبيرة للمرأة في لبنان ، تتجه بعواطفها الى نجليها السيدين ريمون وبيار و كريمتها المفجوعين طالبة للراحلة العظيمة الرحمة ولقلوبهم الصبر وجميل العزاء .

● خسر لبنان الشهر الفائت المرحوم السيد سرحان شحفة ، قرين المجاهدة السيدة روز شحفة ، فروّع الاهل جميعاً خصوصاً ابنه الدكتور وليم شحفة الموجود حالياً في زيارة لسانتياغو — تشيلي .

ان « صوت المرأة » تتقدم من آل شحفة الكرام بواجب التعزية وتدعو للفقيد بالرحمة وبفسيح الجنان .

بريد القراء

جاءنا من الانسة روز غريب الكلمة التالية:

قرأت باهتمام حديث الفنان الحويك حول الاثر التذكاري الذي ينوي صنعه لصديقه ورفيقه الخالد الذكر .

ورحت اتأمل التصميم كما عرضه على صفحات « صوت المرأة » ، واتساءل عما يحمله من معان . وخُيّل لي ان صاحبه اراد به التعريف بآثار جبران بعرض اسمائها على من يجهلها ، وابراز نماذج من رسومه ، واثبات صورته وسط الاسماء والرسوم كأنه يقول للناظرين :

تلك آثارنا تدلُّ علينا ...

لكن شهرة جبران كفيلة بتعريفه للقاصي والداني . وفي جداول المكتبات العامة والخاصة ما يغني عن حفر اسماء كتبه على الحجر . وكنت اودّ ان يكون في النُصب الحجري تخطيط مستوحى من طراز البناء اللبناني ذي الخطوط المنحرفة والطابع الشرقي وان يكون في ما يُنقش على الحجر خيالٌ يشير الى فن جبران ومبتكراته .

لقد عاش جبران حياته القصيرة في عالم مسحور تعمره عرائس المروج ومواكب الآلهة وارواح الانبياء . وخليقٌ بمن حفلت رسومه وكتاباته بالرموز والخيالات ان يظهر في الاثر الذي يقام له معان تستجلي من وراء السطور وآيات تشفّ عن عبقريته المبدعة وخياله الخصب .

وليس بعسير على اليد التي رسمت لجبران صورته الزيتية المشهورة ان تنحت في الحجر صورته في وضع مُلهم ينسجم مع إطار الارز والجبال التي احبها ويستوحي هياكل أفقا وبعلبك التي أنشدها .

روز غريب

• وزّعت **جمعية حضانة الطفل في زحلة** برئاسة السيدة **املي نصرالله** ، على اطفالها المئة والثلاثين ، الهدايا من لعب وحليب مجفف وبيض وحلويات ، وذلك لمناسبة عيد الفصح المجيد لئلا يشعر هؤلاء الاطفال انهم دون الاثرياء اهمية وتفقداً .

وتستعد الجمعية هذا الاسبوع لاستقبال اكثر من عشرين طفلة جديدة يتيمة ، بالاضافة الى المئة والثلاثين المسجّلات سابقاً .

• التأمت **جامعة نساء لبنان** في الرابع من نيسان – بدار الرئيسة السيدة **حنينة طرشا** . وكانت الغاية الاولى من الاجتماع انتخاب عضوات اربع جدد بدل اللواتي انتهت مدة خدمتهن – وقد فاز بالتزكية كل من السيدات : نازك سركيس ، قرينة عادل الصلح ، قرينة تركي سعيد، وقرينة فرنان ارسانيوس .

ثم تلت امينة السر السيدة نازك سركيس التقرير المالي لمجلة «صوت المرأة» وجرى نقاش في كيفية الاهتمام بتعزيز نشرها .

• دعت اللجنة الثقافية **لخلية الملك سعود** خلال الشهر الفائت الى محاضرة القتها السيدة **سلوى محمصاني مومنه** موضوعها: «اثر زوجات النبي في الاسلام» فتبسطت المحاضرة الكريمة باسلوبها الشيق، واعطت الموضوع حقه من البحث بما عرف عنها من لباقة وسعة اطلاع .

حديث الدكتورة جمال كرم

(بقية المنشور على الصفحة ١٣)

•

واوجدت له انصاراً في مدينة نيويورك عام ١٩١٠ حتى بلغ صداه واشنطن وتبنى الفكرة البيت الابيض وكان ما كان لها من شأن وتأييد في الاوساط الاميركية جمعاء .

ان حق المرأة السياسي اكسبها من المناعة والقوة في نظر الرأي العام اللبناني ما يسهل عليها القيام بجهود مماثل ، ولو عملت باتجاه معين وبشكل علمي منظم لتمكنت من اصلاح الوضع الصحي ومن قلبه رأساً على عقب .

ان ما انشده من انقلاب في الاوضاع لا يعني على الاطلاق تبديل الاجهزة الادارية ، او احداث انقلابات سياسية هدامة ، وانما اقصد به انقلاباً فكرياً يزعزع اركان الاتجاهات السلبية التي ألفت الوضع الصحي القائم ، ورضيت به واحلته مرتبة دون المرتبة الاولية بدرجات . فهذه ارقام الموازنة العامة تشهد على ذلك ، كما يشهد عليها تضاؤل عدد الخدمات الخاصة برعاية الام والولد .

للمرأة كلمة اخيرة ، بل كلمة اساسية في مضمار رعاية الام والولد وتخفيف نسبة وفيات الاطفال ، واتمنى عليها ان تقولها في مستهل نشاطها السياسي ، كلمة اجماع ، كلمة واضحة جلية ، تتخذها موضوعاً جدياً لمساومة المسؤولين من مرشحي الحملة الانتخابية المقبلة .

المرأة ام الانسان ، ولن ارضى للبنانية بعد اليوم ان تقبل بموت انسان واحد في لبنان نتيجة التغاضي والحرمان .

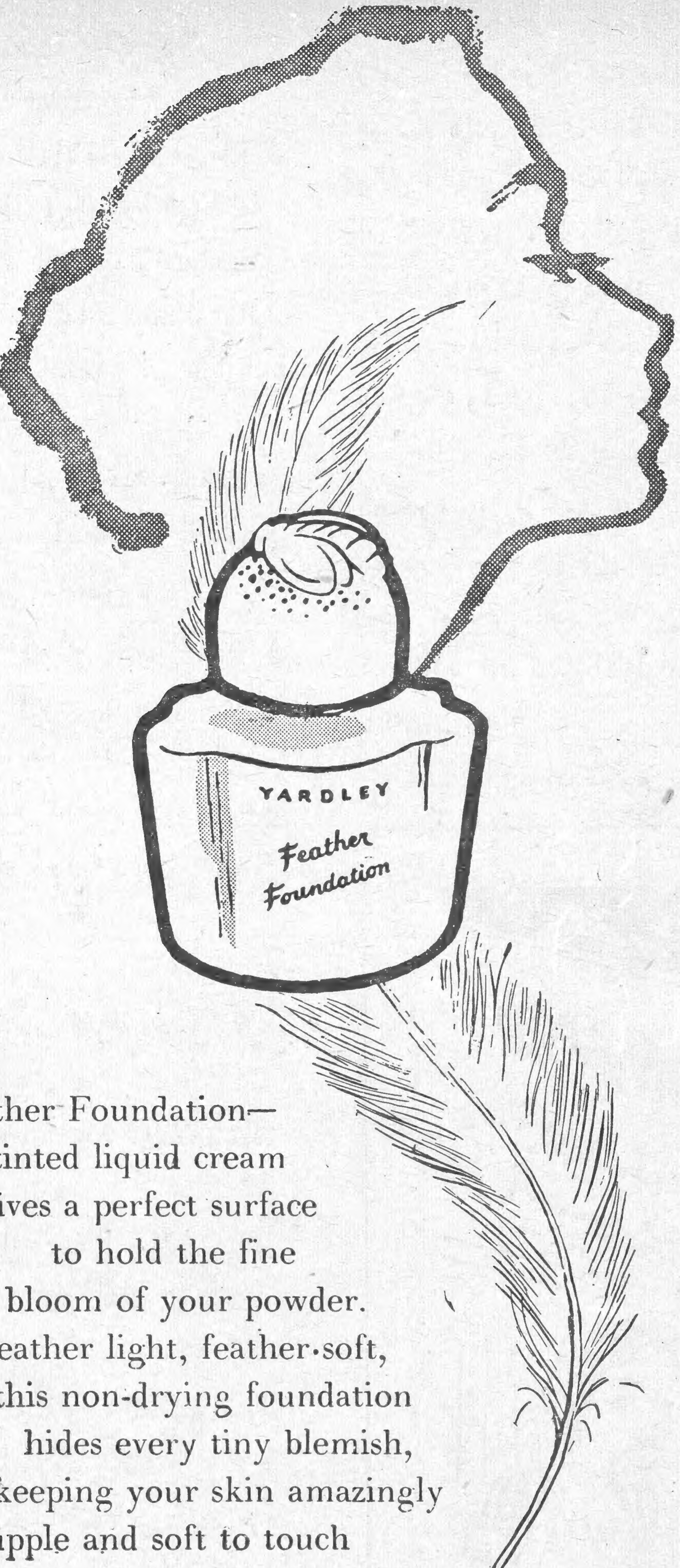

Feather Foundation—
a tinted liquid cream
—gives a perfect surface
to hold the fine
bloom of your powder.
Feather light, feather-soft,
this non-drying foundation
hides every tiny blemish,
keeping your skin amazingly
supple and soft to touch

Feather Foundation

by YARDLEY

غاندي الصغير

(بقية المنشور على الصفحة ٣١)

سار احمد الى الامام ، وهو ما زال مشدوهاً محدقاً في الصورة التي امامه ، والتي علقها منذ اربع سنوات على الحائط كي يراها كلما يستيقظ أو ينام . اقترب اكثر ، فاستطاع ان يقرأ الرقم بوضوح .

« ٢٣٣٨ » . اجل ، هذه حقيقة .

« ٢٣٣٨ » يوماً قضاها غاندي في السجون . هل هذا قليل ؟

— ما اجمل ان يشقى الانسان في سبيل سعادة الغير —

وافترّت شفتا احمد عن ابتسامة الرضا ، ووضع المفاتيح بكل اناة على المنضة ، وأطفأ النور ، ونام .

★

« ادخل » .

فتح احمد باب الغرفة ودخل . فرفع المدير رأسه وقال :

— « اوه ، احمد ؟ اهلاً وسهلاً ، تفضل واجلس . »

— « لا أودّ ان ازعجك يا سيدي ، ولكني جئت لأردّ اليك الأمانة ، تفضل » .

وبيد مرتعشة وضع المفاتيح السوداء على المنضدة امام المدير .

— « أحمد ؛ اسمع يا بني . انت تعرف جيداً انه ليس لي اولاد . واني احمد الله على كل حال . ولكنك قد لا تعلم انك ... اعني انك كنت انبل واروع طالب رأيته في حياتي . كنت ارعاك دوماً ، وارقبك بعين ساهرة . كنت ارجو منك ان تصبح في المستقبل انساناً عظيما ، فانت عظيم بطبعك . كنت آمل ان استطيع بعد سنوات ، ان افخر واقول ، هذا هو الطالب ، أو ، هذا هو ... ولدي الذي أنشأته . و ... والشيء الذي اودّ ان اقوله لك ، هو ان ذاك الامل ، ما زال في نفسي .

لا حاجة بنا الى ذكر ما حدث بالأمس . فانا اعرف انك لم تقذف بالكرة ، ولكن ... اسمع يا احمد .

جميلٌ جداً ان يسمو الانسان بتفكيره ، واجمل من هذا ان يتجه بتفكيره الى غيره ، قبل ان يتجه به الى نفسه . ولكنّ الحياة مهما اتسعت اطرافها ، فان لتلك الاطراف حدوداً يا احمد .

احمد ، اريد ان تكون مصباحاً وضاء لتنير السبيل الى الآخرين . ولكني اودّ منك ان تذكر دائماً ودائماً ، انك ان زدت الحرارة عن حدها ، فلا شك ان المصباح ينفجر يوماً ما .

والان ، ارجو ان تتذكر وانت عائد الى البيت بعد انتهاء الدروس ، ان تشتري زجاجة جديدة لمصباحك الذي تحطم زجاجه امس . ولا اعتقد اني اجد في يوم من الايام ، من هو اكفأ منك برعاية هذه الامانة . تفضل ، ولا تنس قبل دخولك الى الصف ان تفتح غرفة المكتبة ، فقد يكون بعض الاساتذة بحاجة اليها .

بيان نويهض
رام الله — الاردن